بقية الله

ثقافية
إسلامية

العدد الثامن ـ ذو القعدة ـ ١٤١٢ هـ

بين الصادقين
(ص٦١)

الامضاء
قصة واقعية
(ص١٠١)

التربية والتعليم
في الاسلام
(ص٢٣)

لماذا يجب ان
نراقب أنفسنا
(ص٩٨)

نتائج مسابقة
العدد السادس
(ص٩٠)

محتويات العدد

بحث حول سيرة الامام السجاد(ع) ١٠
ضرورة ارسال الأنبياء ١٤
قصص الغيب ١٩
ما لعلي والدنيا ٢٠
ولاية الفقيه ٣٠
الامام قدوة ٣٤
الإدارة والقيادة في الاسلام ٣٧
القائد ٤٣
حماة الاسلام ٤٨
المسلمون في اسبانيا ٥٢
التحليل السياسي ٥٩
اسرة ومجتمع ٦٥
لماذا يتميز المؤمنون؟ ٦٨
الطفل في مراحل التربية ٧٣
اختبر معلوماتك ٨١
مسابقة العدد ٨٨
مكتبتنا الإسلامية ٩١
أعمال الشهر ٩٤

الفكر الأصيل
والفكر الالتقاطي

منذ أن صدع رسول الله (ص) بالرسالة وبشّر بالوحي معلماً ومربياً وهادياً، عرفت البشرية ديناً عظيماً حمل معه تعاليم شاملة لكل أبعاد وشؤون الحياة الإنسانية، وأنار بقوة فكره ساحات الوجود يدعو الناس إلى سبر أغواره والتعرف على حقيقته.

ومنذ ذلك الوقت انتشرت تعاليم الإسلام وأفكاره انتشاراً لم يكن له مثيل بين الأديان والمذاهب. فاعتنقها البعض حباً وشغفاً وحاربها البعض حقداً وخوفاً. ودارت رحى الأيام، وولد العلماء وظهر المفكرون يجولون في رحاب الفكر والكلمات يدّعون لأنفسهم علماً ولعقولهم قوة.

لم يظهر في تاريخ الوجود دين كثر فيه الكلام والجدال كالإسلام، كل هذا لعظمته وشموليته وتدخله في كل مناهج الحياة. ولكن كان لهذا اللغط أثر سلبي آخر هو نشوء مجموعة كبيرة من المذاهب والتيارات والشخصيات التي تفتخر بأنها أسس الإسلام وأصله وهي تحمل أفكاراً وعقائد متناقضة.

ماذا يعني هذا؟

يعني باختصار أن الأفكار والمؤلفات والتصورات المطروحة عن

الإسلام في أغلبها تصورات لا دخل لها بهذا الدين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما اختلفت دعوتان إلا كانت أحداهما على ضلال» ولطالما حملنا أفكاراً كثيرة لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة من خلال العديد من الوسائل الثقافية والإعلامية ثم حمّلناها للإسلام ودعونا إليها.

من هنا تجد مجلة «بقية الله» نفسها مسؤولة عن تقديم الفكر الأصيل الذي ينبع من مشكاة النبوة ومعدن الولاية ويستضيء بنور علماء أبرار درسوا علومه في ساحة النزاهة والأصالة. وتدعو كافة القراء الأعزاء إلى التجرد ولو قليلاً عند قراءة صفحاتها عن العصبية القومية والأفكار المسبقة، وإلى اتهام أنفسهم وعقائدهم ليكون ذلك مدخلاً رحباً للتعرف التام على الإسلام الأصيل وإعادة صياغة الروح من جديد لتعرج بقدم العبودية إلى أوج الكمال والإنسانية.

إنها دعوة تخرج من دعاء للظهور والفرج لبقية الله الأعظم الذي سيمحو ما ابتدع في دين الله ويظهر الحق ويحيي معالم الدين وأهله ويجدد الفرائض والسنن.

وأختم حديثي هذا برواية عن صادق أهل البيت عليهم السلام، في قوله تعالى: ﴿**فلينظر الإنسان إلى طعامه**﴾، قال (ع): فلينظر إلى علمه من أين يتعلمه.

والحمد لله رب العالمين.

التـ

كثيرة هي الدعوات الرحمانية للإنسان إلى الحلول في ساحة العفو الإلٰهي، والجلوس على مائدة الرحمة التي مدَّها الرحمٰن لعباده، عن طريق التوبة والأدب إلى حظيرة القدس تعالى، مبشرة إياه ﴿وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ مسكنة لروعه ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو التوّاب الرحيم﴾.

فهلاَّ نستجيب لهذه الدعوات ونتوب إلى الله تعالى، فنرفع عن قلوبنا أغشية المرية والحجاب، ونفوز بذلك بخير الدنيا والآخرة!

١ ـ التوبة مقرونة بالعمل الصالح:

﴿وإني لغفارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾.

(طه/ ٨٢)

٢ ـ التوبة وإخلاص الدين:

﴿إلاّ الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين﴾. (النساء/ ١٤٦)

٣ ـ التوبة قبل حلول الأجل:

﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾.

(النساء/ ١٨)

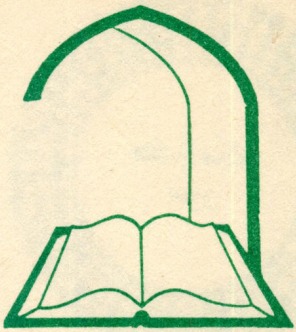

ـــوبـة

٤ ـ التوبة على الجاهلين بالسوء:

﴿إنما التوبـة على الله للذين يعملـون السوء بجهـالة ثم يتـوبون من قريب﴾. (النساء/ ١٧)

٥ ـ التوبة سبب الفلاح:

﴿فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين﴾.

(القصص/ ٦٧)

٦ ـ التوبة سبب تنزل الرزق:

﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً﴾.

(هود/ ٥٢)

٧ ـ التوبة توجب محبة الله:

﴿إن الله يحب التوّابين﴾. (البقرة/ ٢٢٢)

٨ ـ عدم قبول توبة الكافرين:

﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم﴾.

(آل عمران/ ٩٠)

٩ ـ عدم التوبة من الفتنة تورث عذاب جهنم:

﴿إن الـذين فتنوا المؤمنين والمؤمنـات ثم لم يتـوبوا فلهم عـذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾. (البروج/ ١٠)

الصـ

١ ـ الله يأخذ الصدقات:

«إن الله تبارك وتعالى يقول: مـا من شيء إلاّ وقد وكّلت من يقبضه غيري، إلاّ الصدقة فإني أتلقّفها بيدي تلقّفاً» ـ الصادق (ع).

٢ ـ الله يربي الصدقات:

«قـال الله تعـالى: إن من عبادي من يتصـدق بشق تمر فأربيهـا كما يـربي أحدكم فلوه حتى أجعلها مثل جبل أُحُد» ـ الصادق (ع).

٣ ـ الصدقة تدفع البلاء:

«الصدقة تدفع البلاء، وهي أنجح دواء، وتـدفع القضاء وقد أبرم إبراماً، ولا يذهب بالأدواء إلاّ الدعاء والصدقة» ـ الرسول (ص).

٤ ـ داووا مرضاكم بالصدقة:

«شكى رجل إلى مـوسى بـن جعفـر عليهما السـلام: إنّني في عشر نفـر من العيال كلهم مـرضى، فقال لـه: داوهم بالصـدقة، فليس شيء أسرع إجـابةً من الصدقة ولا أجدى منفعةً على المريض من الصّدقة» الكاظم (ع).

ـــدقـــة

٥ ـ كل معروف صدقة:

«إن على كل مسلم في كل يـوم صدقـة، قيل: ومن يطيق ذلك؟ قـال صلى الله عليه وآلـه: إماطتك الأذى عن الطريق صـدقة، ونهيك عن المنكر صـدقة، وردّك السلام صدقة» ـ الرسول (ص).

٦ ـ صدقة السر:

«لا تتصـدق على أعين الناس ليـزكّوك، فـإنك إن فعلت ذلك فقد استـوفيت أجرك ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فإن الذي تتصدّق له سرّاً يجزيك علانية..» ـ الصادق (ع).

٧ ـ صدقة الليل والنهار:

«إذا أصبحت فتصـدّق بصدقـة تذهب عنك نحس ذلك اليـوم، وإذا أمسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة» ـ الصادق (ع).

٨ ـ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى:

«إن كانت لك يدٌ عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المنن والذّكر لها، ولكن اتبعها بأفضل منهـا، فإنّ ذلك أجمل بك في أخـلاقك وأوجب للثّـواب في آخـرتك» ـ الصادق (ع).

الوصية السياسية الإلهية

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

افتخارات أتباع الثقلين

نحن فخورون وشعبنا العزيز الذي ملؤه الالتزام بالإسلام والقرآن فخور بأننا:

١ ـ نخرج القرآن من المقابر إلى مسند الحكومة:

أتباع مذهب يريد أن ينقذ من المقابر حقائق القرآن الذي ينادي كل جزء منه بالوحدة بين المسلمين بل بين البشرية باعتباره أعظم وصفة منجية للبشر من جميع القيود التي تكبل أرجلهم وأيديهم وقلوبهم وعقولهم وتجرهم نحو الفناء والعدم والرق والعبودية للطواغيت.

٢ ـ أتباع مذهب أسّسه الرسول بأمر الله:

نحن فخورون بأننا أتباع مذهب مؤسسه رسول الله بأمر الله، وأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هذا العبد المتحرر من جميع القيود مكلّف بتحرير البشر من جميع الأغلال وأنواع الاسترقاق.

٣ ـ نهج البلاغة من إمامنا:

نحن فخورون أن كتاب نهج البلاغة الذي هو بعد القرآن أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية وأسمى كتاب لتحرير البشر، وتعاليمه المعنوية والحكومية أرقى نهج للنجاة، هو من إمامنا المعصوم.

٤ ـ الأئمة الاثنا عشر قادتنا وأئمتنا:

نحن فخورون بأن الأئمة المعصومين بدءاً بعلي بن أبي طالب إلى منجي البشرية حضرة المهدي صاحب الزمان عليهم آلاف التحية والسلام الذي هو

بقية الله

بقدرة الله القادر حي وناظرٌ للأمور، هم أئمتنا.

٥ ـ الأدعية المانحة للحياة:

نحن نفخر بأن الأدعية التي تهب الحياة والتي تسمى بالقرآن الصاعد هي من أئمتنا المعصومين. فنحن نفخر أن منا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء عرفات للحسين بن علي عليهما السلام، والصحيفة السجادية زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية.

٦ ـ باقر العلوم منّا:

نحن فخورون أن منا باقر العلوم أسمى شخصية في التاريخ، ولم ولن يدرك أحد منزلته غير الله والرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام.

٧ ـ اتباع جعفر بن محمد عليه السلام:

نحن فخورون بأن مذهبنا جعفري، وأن فقهنا ـــ وهو بحر لا يتناهى ـ هو واحد من آثاره.

٨ ـ نفتخر باتّباع أئمة الهدى:

ونحن فخورون بكل الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله ونحن ملتزمون باتباعهم.

٩ ـ أئمتنا استشهدوا في سبيل إعلاء الإسلام والقرآن:

نحن فخورون أن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم كابدوا السجن والابعاد في سبيل إعلاء الدين الإسلامي وفي سبيل تطبيق القرآن الكريم الذي يعتبر تشكيل الحكومة الإسلامية أحد أبعاده، واستشهدوا في النهاية في طريق إسقاط الحكومات الجائرة وطواغيت زمانهم.

١٠ ـ نفخر بأننا نريد تطبيق مقاصد القرآن:

ونحن اليوم فخورون بأننا نريد تطبيق أهداف القرآن والسنّة وأن فئات شعبنا المختلفة منهمكة في هذا الطريق المصيري العظيم تنثر الأرواح والأموال والأعزاء في سبيل الله تعالى.

بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)

■ ٨ ■

القائد آية الله السيد علي خامنئي

فلسفة الإمامة عند الإمام

من جملة الأشياء التي أراها جليّة وشديدة الأهمية في هذا القسم من بيانات الإمام السجاد (ع) تلك الكلمات التي يذكّر فيها بتجارب أهل البيت (ع) الماضية. ففي هذا القسم يشير الإمام (ع) إلى تلك الأيام التي مرت على الشيعة من قبل الحكام الجائرين. مثل معاوية ويزيد ومروان. ووقائع مثل الحرة وعاشوراء وشهادة حجر بن عدي ورشيد الهجري وعشرات الحوادث المهمة. ويريد الإمام أن يحث أولئك المخاطبين من خلال ذكر تلك الحوادث الشديدة، على التحرك والثورة والتفتوا الآن إلى هذه الجملة:

«فقد لعمري استدبرتم من الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيها ما تستدلون به على تجنب الغواة و...».

أي إنكم تستحضرون تلك التجارب وتعلمون ماذا سيفعل بكم أهل البغي والفساد ـ أي حكام الجور ـ عندما يتسلطون عليكم؟ ولذلك

يجب عليكم أن تتجنبوهم وتواجهوهم.

وفي هذا الخطاب يطرح الإمام مسألة الإمامة بصورة صريحة. أي قضية الخلافة والولاية على المسلمين والحكومة على الناس وإدارة النظام الإسلامي وهذا الخطاب لم يكن بمقدور الإمام في ذلك الوقت أن يوجهه لعامة الناس. فيقول (ع):

«فقدموا أمر الله وطاعته وطاعة من أوجب الله طاعته»

وهنا يعين الإمام فلسفة الإمامة عند الشيعة، وأي إنسان يجب أن يطاع بَعْدَ الله. من هو ذلك الإنسان الذي أوجب الله طاعته. ولو فكر الناس في ذلك الوقت بهذه المسألة لعلموا بوضوح أنه لا يجب طاعة عبد الملك، لأنه من غير الجائز أن يوجب الله طاعة عبد الملك، ذلك الحاكم الجائر بكل فساده وبغيه. وبعد أن يقدم الإمام هذه المسألة يتعرض لرد شبهة مقدّرة فيقول:

«ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت وفتنة زهرةِ الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم».

ففي هذا الخطاب والخطاب السابق يركّز الإمام على مسألتين من المشاكل الثلاث التي أشرنا إليها سابقاً: الأولى: تدوين الفكر الإسلامي وإحياؤه في أذهان الناس والحث على تعلمه. والأخرى: مسألة الولاية السياسية أي الحكومة والقيادة للنظام الإسلامي. وعندما يعرّف الإمام هاتين المسألتين فإنّه يقوم في الواقع بتعريف النظام العلوي والنظام الإسلامي الإلٰهي.

ضرورة التشكيلات:

نوع آخر من بيانات الإمام السجاد (ع) وهو أهم من البيانين الأولين وفيه يدعو الإمام وبكل وضوح الناس إلى ضرورة إيجاد تشكيلات خاصة، وبالطبع فإن هذه الدعوة موجهة إلى أولئك الذين يتبعون أهل البيت (ع) وإلا لو كانت إلى غيرهم من عامة الناس لافشيت وأدّت إلى إيذاء الإمام وتعرضه للضغوط الصعبة، وبحمد الله يوجد من هذا النوع من البيانات نموذج في «تحف العقول».

يبدأ الإمام بهذه العبارة:

«إن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، تركهم كل خليط وخليل ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون».

وهذا تصريح بالدعوة إلى إيجاد تشكيلات شيعية.

فهو (ع) يعرفهم أنه يجب عليهم الابتعاد عن أولئك الذين يخالفونهم في الدافع ولا يتبعون الحكومة العلوية وحكومة الحق.

الأشخاص يذكر حقوق الأفراد والأخوان على بعضهم البعض. مثل حق الله عليك وحق أعضائك وجوارحك وحق العين واللسان و... كما يذكر حق حاكم المجتمع الإسلامي وحقك عليه.

وبدون أن يذكر الإمام اسم الحكومة والمواجهة والنظام يبين خصائص الحكومة الإسلامية التي يمكن أن تتحقق في المستقبل.

ونوع آخر نجده في الصحيفة

«إن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، تركهم كل خليط وخليل، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون»

وبالتأكيد ليكن هناك مراودة ومعاشرة، ولكن لتكن مثل ما حدث في إيران عندما كان الناس يعلمون أن البقال الفلاني عميل للسافاك أو أن ذلك الشخص يعمل مخبراً للنظام.

وهناك نوع آخر من بيانات الإمام لا يوجد فيها تلك المطالب الكلية التي أشرنا إليها. مثل رسالة الحقوق. ففي هذه الرسالة التي كتبها الإمام لأحد

السجادية وهذا الأمر يتطلب بحثاً مفصلاً ربما هو عمل أولئك الذين يعملون في هذا المجال.

فالصحيفة السجادية عبارة عن مجموعة من الأدعية في كافة المواضيع التي يلتفت إليها الإنسان الحي والواعي. وأكثرها في الروابط والعلاقات القلبية والمعنوية للإنسان. في هذه الأدعية والمناجات يحيي الإمام

الدوافع نحو حياة إسلامية ويوقظ الناس إليها.

إحدى النتائج التي يمكن أن تحصل من الأدعية وقد ذكرناها مراراً هي إحياء الشعور السليم والصحيح في القلوب. فعندما تقولون: «اللهم اجعل عواقب أمورنا خيراً» فإن هذا الدعاء يحيي في قلوبكم ذكر العاقبة ويدفعكم للتفكر في المصير. فقد يغفل الإنسان أحياناً عن عاقبته، يعيش ولا يلتفت إلى مصيره. فإذا تلا هذا الدعاء يستيقظ فجأة إلى ضرورة تحسين عاقبته. أما كيف يتم ذلك فهذا بحث آخر. فقط أردت أن أضرب مثلاً حول الدور الصادق للدعاء. وهذا الكتاب المليء بالدوافع الشريفة للأدعية كاف لإيقاظ المجتمع وتوجيهه نحو الصلاح.

وإذا تجاوزنا ذلك، وجدنا روايات قصيرة وعديدة نقلت عن الإمام السجاد (ع). منها ما ذكرته في أعداد سابقة:

«أوَ لا حرٌّ يدع هذه اللماظة لأهلها». انظروا كم هو مهم هذا الحديث. فالزخارف الدنيوية والزبارج كلها بقية لعاب الكلب لا يتركها إلا الحر. وكل أولئك الذين يدورون في فلك عبد الملك إنما يريدون تلك اللماظة. وأنتم أيها المؤمنون لا تنجذبوا إليها.

ونجد الكثير مثل هذه البيانات الثورية والملفتة للإمام (ع). وسوف نصل إليها فيما بعد إن شاء الله. لقد كان الإمام السجاد (ع) شاعراً. وشعره يحتوى على معان مهمة سوف نذكرها في المستقبل إن شاء الله.

---

١ ـ للأسف فإن العناوين التي كان يضعها المحدثون لمثل هذه البيانات لم تكن أبداً مطابقة لما ذكرناه. فأغلبهم كان يضع لها عنوان الزهد.

وبالطبع فإن الزهد الحقيقي هو هذا، ولكن ما يفهم منه الآن لا يصلح ليكون عنواناً للمسائل التي بيّنها الإمام (ع).

ضرورة ارسال الانبياء

ـ ٧ ـ

الادلة على ضرورة إرسال الأنبياء

آية الله جوادي الآملي

من الأدلة التي يمكن عرضها قوله تعالى:

﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدىً للناس﴾.

(الأنعام / ٩١)

من هذه الآية نفهم أن أولئك الذين أنكروا النبوة والوحي لم يعرفوا الله، لأنه لا يمكن أن يخلق الله الإنسان ثم لا يهديه. فإذا كان الله هو الخالق يلزم أن يكون المربي للمخلوق. ولهذا يجب على الإنسان أن يستفيد من هذه الربوبية، لأنه ليس مثل الشجرة أو الحيوان اللذين يقتصران على الغذاء المادي. فالإنسان إضافة إلى جسمانيته روح مجردة لا تزول وبعبارة أخرى: بما أن الله رب العالم والإنسان، يلزم أن يكمل الإنسان من هذا الطريق. وتكامل الإنسان وتربيته إنما يكون عن طريق العقل والفكر، العقيدة والأخلاق والعمل الصالح.

فالإنسان إذن عندما ينكر الوحي والرسالة يُعلن أنه لم يعرف الله لأن الله تعالى لا يترك البشر بدون برنامج. وبما أن هذا البرنامج يرتبط بروحه التي لا تفنى بل تنتقل من عالم إلى عالم لزم أن يكون حامله مطلعاً على

مستقبل الإنسان.

وبكلام موجز، ترتكز هذه الآية على أربع مقدمات:

١ ــ لا يفنى الإنسان أبداً، بل ينتقل من عالم إلى آخر.

٢ ــ يحتاج الإنسان إلى الفكر والعمل الصالح.

٣ ـ الذي يقرر هذا البرنامج يجب أن يكون مطلعاً على المستقبل والعالم الآخر وهو الله تعالى.

٤ ـ منكر النبوة منكر الله.

وبهذه المقدمات تتضح مقدمات ضرورة إرسال الأنبياء وعلاقتها بالمبدأ والمعاد.

أقسام النبوة

تنقسم النبوة إلى قسمين

١ ـ النبوة العامة

٢ ـ النبوة الخاصة

فالنبوة العامة لا تختص بشخص ما بل يتم البحث فيها حول أصل النبوة. أما النبوة الخاصة فهي ما يرتبط بنبوة أشخاص معينين مثل موسى (ع) وعيسى (ع) والأنبياء الآخرين. وفي النبوة الخاصة لا طريق للعقل في تحديد المصاديق... ولكن العقل يفهم الأمور ويعلم أن هذا العالم لا يمكن أن يكون بدون نبي. ومن الضروري أن يُرسل الله الأنبياء. وللنبي خصائص محددة من قبيل المعجزة والعصمة وعلم الغيب ونزول الوحي عليه. ويدرك العقل هذه الأمور على أساس أنها علامات. من يظهرها فإنه بحكم العقل يكون نبياً.

في سورة الأنعام الآية ١٢٤ يأتي الحديث عن النبوة الخاصة بقوله تعالى:

﴿وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أُوتي رسل الله﴾.

فيجيبهم الله: **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾**

ولهذا فإن البحث حول لياقة الرسول الأكرم (ص) وحضرة موسى (ع) وعيسى (ع) هو بحث منفصل ويرتبط بالنبوة الخاصة. ولكن بحثنا

حول ضرورة إرسال الأنبياء.

هداية وعصمة الأنبياء

أولئك الهداة الذين يرسلون لأجل الإنسان هم بتعبير القرآن مهديون ويتمتعون بالنعم الإلهية الخاصة. ونحن يومياً نكرر في آخر سورة الفاتحة أثناء الصلاة قوله تعالى **﴿إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم﴾**.

هذا الصراط هو صراط الأنبياء **﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾**.

وعندها يشير إلى رسوله الأكرم (ص):

﴿أولئك الذين هدى الله﴾.

وهذه هي الهداية الخاصة التي تقارنها العصمة، وليست الهداية العامة التي تشمل كل الناس:

﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً و إما كفوراً﴾.

(الدهر / ٣).

أولئك الهداة الذين أرسلهم الله لهداية الإنسان يتمتعون بالنعم الإلهية الخاصة. ولذلك نحن نكرر كل يوم قوله تعالى: **﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾**.

كما جاء في سورة الأنعام في الآية ٨٣ حتى ٨٩ عند ذكره أولئك الذين أنعم الله عليهم.

﴿... أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة﴾

ثم يقول:

وتلك الهداية الخاصة بالأنبياء ولذلك يأمر الله تعالى نبيه:

﴿فبهداهم اقتده﴾.

وعليه يكون خطابك مثلهم:

﴿قل لا أسالكم عليه أجراً إن هو إلاّ ذكرى للعالمين﴾.

عندما يذكر القرآن تلك الهداية الخاصة يقول أيضاً:

﴿ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾.

(الزمر / ٣٧).

لهذا فالضلالة ليس لها أي نفوذ في النبي، وهذا ما يعبر عنه بالعصمة.

الشيطان المضل:

قال تعالى:

﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾.

(يس / ٦٠)

وفي الآية ٦٢ من نفس السورة يقول سبحانه:

﴿ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً﴾.

ونحن نستنتج من هذه المقدمة أن الشيطان مضلّ وقد أضل الكثيرين، ثم التفتوا إلى هاتين المقدمتين:

١ ـ في سورة الأنعام ـ كما ذكرنا ـ الله تعالى يهدي الأنبياء.

٢ ـ وفي سورة الزمر وفي سورة الكهف: **﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾** (الكهف / ١٧).

وفي سورة النساء تتحدد هذه الصفات أكثر حيث يقول تعالى:

﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.

وهذه النعمة هي نعمة النبوة والهداية الخاصة والعصمة لا النعمة المادية[1].

وبعد اتضاح هاتين المقدمتين نصل إلى هذه النتيجة وهي:

---

(١) عندما طرحت مسألة ولاية أمير المؤمنين جاء التعبير القرآني: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي.

والمقصود من النعيم في آية: **﴿ولتسئلن يومئذ عن النعيم﴾** هو الإمامة والولاية. كما قال الرضا عليه السلام: إن الله أرفع وأجل شأناً من أن يسأل الناس عن الغذاء والماء والفواكه التي يعطيها للناس. فالمقصود من النعيم في الآية هو أصل الإمامة والنبوة.

أن الشيطان ورغم أنه مضلّ، لا تأثير له ولا نفوذ في الأنبياء الذين هداهم الله ولا يمكن له ذلك.

ونحن نسأل الله تعالى في كل يوم هذه الهداية والنعمة الإلهية.

الأنبياء والناس

يقف الناس مقابل دعوة الأنبياء ثلاث فرق:

١ ـ فرقة تواجههم.

٢ ـ وفرقة تقبل ولكن تنحرف.

٣ ـ وفرقة تقبل ولا تنحرف.

ونقرأ في الآية ٣٢ من سورة فاطر:

﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير﴾.

لأن الذي يكفر يظلم نفسه لأنه لا يستطيع أن يؤثر في نظام الوجود:

﴿وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد﴾.

(إبراهيم/ ٨).

الخلاصة

١ ـ الذي ينكر النبوة، إنما ينكر الله.

٢ ـ من معرفة الله الربوبية، ومن شأن الربوبية هداية الإنسان إلى كماله.

٣ ـ الهداية يجب أن تكون عبر برنامج يحصل بإرسال الأنبياء.

٤ ـ النبوة قسمان: عامة وخاصة.

٥ ـ العامة هي التي تسمى بأصل ضرورة النبوة.

٦ ـ الخاصة ترتبط بنبوة أشخاص معينين.

الأب العجوز

كان رجلاً طيب السريرة، ومن الساعين لخدمة الناس الذين تحمل أنفسهم عناء ذلك، وكان له أب عجوز يخدمه بكل ما يستطيع، فكان مواظباً على خدمة أبيه في كل الليالي ما عدا ليالي الأربعاء، لأنه كان يذهب فيها إلى مسجد السهلة فكان يلتمس من أبيه العذر في تلك الليالي ليذهب إلى المسجد لأداء أعماله المخصوصة وإحياء الليل...

وبعد مدة امتنع عن الذهاب إلى مسجد السهلة..!

فقيل له: لماذا تركت الذهاب إلى ذلك المسجد؟.

قال: ذهبت إليه أربعين ليلة، وفي الليلة الأربعين، تأخرت في ذهابي، فسِرت وحيداً عند الغروب من النجف إلى المسجد.. وقطعت ثلثي الطريق... حتى طلع القمر... وشيئاً فشيئاً كانت أنواره تشقُّ ظلمة الطريق بالضوء.

في هذه الأثناء رأيت رجلاً عربياً يركب على فرسٍ وقد أقبل نحوي، وحين وصل إليّ قال: ـ بلسان عربي بَدَوي ـ أين تذهب؟

قلت: إلى مسجد السهلة.

قال: أمعك شيءٌ يؤكل؟

فقلت: لا..!

قال: ضع يدك في جيبك...

فقلت: لا يوجد فيها شيء...!

فكرّر كلامه بشدّة.

وضعت يدي في جيبي.. فوجدت قليلاً من الزبيب كنت قد اشتريتها لطفلي وقد نسيت إعطاءه إيّاها.

ثمّ قال: أوصيك بالعود.. ـ وردها ثلاث مرات ـ والعود باللغة البدوية تعني الأب العجوز للرجل.

قال ذلك ثم غاب عن بصري فجأة، ففهمت أنه كان الإمام المهدي «عج» وعلمت أنه غير راض عن تركي أبي وخدمته حتى في ليالي الأربعاء.. ولهذا تركت الذهاب إلى مسجد السهلة.

ما لعليّ(ع) والدنيا

قال عليـه السلام: «مـن هَوَانِ الدنيـا على اللهِ أنه لا يُعصـى إلا فيها، ولا يُنالُ ما عِندَه إلا بتركها».

وهذا أمير المؤمنين يحدّثنا مرة أخرى عن مهالك الطريق وموانع السفر ليرفع أبصـارنا إلى المحلّ الأعلى فننظـر بعين القلب إلى سـاحة الـرحمة نستقل القليل الدنيء ونطلب الكثير العظيم.

فما دام السالك أسير الدنيا سجين قعرها المظلم بقي في وادي الهجران وعيشة الغموم والأحزان.

فلا يـركنن أحدٌ إلى نفسه وينخدع بخـدعها، فإنها الأمارة بالسـوء إلا ما رحم ربي تزين له الأمور فتجعله أهون هالك. فيظن نفسه من الناجين وهو في أسفل السافلين ومـا أحوجنـا إلى معرفـة هذا السجن حتى ننجو مـن أخطاره ونحطم أغلاله فنخرج إلى ساحات النور.

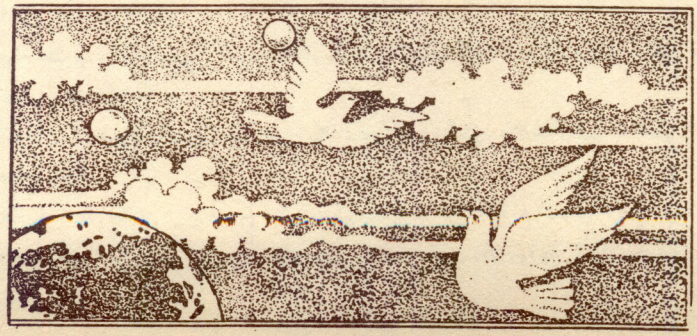

طلب الدنيا:

ألا وإنّ هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم، ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه.

هل فكرنا في حقيقة هذه الدنيا التي نستيقظ كل يوم وبدون خجل لطلبها والتزود منها. نعيش غصّاتها، ونضحك لإقبالها. هل هي منزلنا الحقيقي ومصيرنا النهائي؟

ترك الدنيا

ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها، وهي وإن غرّتكم منها فقد حذرتكم شرها. فدعوا غرورها لتحذيرها، وأطماعها لتخويفها؛ وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها، وانصرفوا بقلوبكم عنها، ولا يخنن أحدكم خنين(١) الأمة على ما زوي عنه منها.

ألم تفكر أيها الإنسان في روحك ونفسك التي هي نفخة إلٰهية ﴿ونفخت فيه من روحي﴾، تبقى ولا تزول، ليست من صنف الدنيا ولا من أقرانها. فالدنيا تفنى وأنت تبقى فلماذا تطلب الفاني؟

ألم تسمع بفناء ما جمع وزوال ما عُمِّر، فلماذا الغرور بما بين يديك وغداً يصبح مثل القديم.

ولماذا البكاء والحزن على شيء لا يبقى. فإن ذهب اليوم فهو غداً صائر إلى الزوال وعائد إلى البوار.

١ ـ الخنين: البكاء.

غدرها

دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزالها.

أحوال مختلفة، وثارات متصرفة، العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحمامها.

أيها المسافر لا تنزل في بيت الدنيا، وأكمل السفر إلى العلا.. فإنك إن حططت الرحال فيها هلكت، فهي التي تعطيك شيئاً لتأخذك، وتريك زينتها لتمكر بك.

﴿إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً﴾ (الكهف/ ٧).

الدنيا والدين

ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم.

وقال عليه السلام: ما ترك الناس شيئاً من أمور دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

ليست الدنيا والآخرة ضرتين فحسب، بل إن ترك الآخرة للدنيا خسارة للدنيا أيضاً.

فالناظر بالعقل العامل بالبصيرة يدرك مبلغ أمره ويعرف صلاح عيشه.

لم تصبح الدنيا سعادة إلا بتركها، ولم يصبح العيش فيها لذة إلا بالعمل الصالح.

فالدنيا مزرعة الآخرة.

التربية والتعليم في الإسلام

ـ ١ ـ

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

يدور بحثنا حول التربية والتعليم في الإسلام، هذا الفرع الذي يهتم ببناء الإنسان. إن أيَّ مدرسة أو مذهب يمتلك أهدافاً محددةً وتعاليمَ شاملة ـــ وبتعبير آخر يحتوى على الأنظمة الحقوقية والاقتصادية والسياسية ـ لا يمكن أن يفتقدَ النظامَ التربوي والتعليمي الخاص. والمدرسة التي تريد أن تطرح للناس مشروعاً أخلاقياً واقتصادياً وسياسياً إنما يكون غاية ذلك الأمر لأجل الإنسان سواء كان فرداً أم مجتمعاً، وهذا بحد ذاته قضية يجب أن نبحث بشأنها في هذا المقام.

فإذا كان الهدف هو المجتمع فلا يمكن الاستغناء عن الأفراد الذين بواسطتهم تتحقق المشاريع. وهؤلاء ينبغي أن يخضعوا لتربية وتعليم معين بحيث يقدرون على تنفيذ تلك المشاريع. وكذلك إذا كان الهدف هو الفرد فلا بد من وجود التربية والتعليم أيضاً. وفي الإسلام، أصالة الفرد كأصالة المجتمع محفوظة، ولهذا يوجد برنامج ومشروع لبناء الفرد سواء كان ذلك مقدمة لبناء المجتمع أو أنه هدف بحد ذاته.

ومن هنا يلزم أن نتعرف على أصول التربية والتعليم في الإسلام. وبدايةً: هل أولى الإسلام هذه المسألة اهتماماً أم لا؟ وبعبارة أخرى هل اعتنى هذا الدين بتربية العقل والفكر الإنساني أم لا؟ وهذه قضية العلم التي طرحت منذ القديم بين العلماء فيما يتعلق بأصل المطلب الذي يطرحه الإسلام أو بالنسبة لخصائص ذلك العلم الذي يدعو إليه. وقد بحث الغزالي والفيض الكاشاني وآخرون هذا الموضوع. ومن جانب آخر عندما ننظر إلى التعاليم الأخلاقية في الإسلام وهي جميعاً تعاليم تربية الإنسان، يبرز سؤال حول ذلك الإنسان النموذج والمثال الذي يريده الإسلام. كيف ينبغي أن يكون؟ وهنا توجد مسائل أخرى ترتبط بكيفية التطبيق فالأهداف محددة، ولكن ما هي الطريقة والمنهج اللذان ينبغي الاستفادة منهما في هذا المجال؟ وإلى أيِّ درجة تلحظ التعاليم الإسلامية المسألة الروحية؟ وكمثال: في مجال تعليم وتربية الطفل ماذا وصلنا من تعاليم؟ وهذه التعاليم إلى أي مدى تلحظ الواقع والمسائل المعنوية؟ إضافة إلينا نحن هل كنا نطبق تلك التعاليم أم لا وكذلك اليوم إلى أي مدى نفعل ذلك؟

تربية العقل:

المسألة الأولى التي يجب بحثها هي مسألة تربية العقل والفكر. وهنا يوجد لدينا مسألتان: الأولى تربية العقل، والثانية مسألة العلم.

في التعليم يقوم المتعلم بالأخذ والتلقي فقط ويكون دماغه بمنزلة المستودع تصب فيه سلسلة من المعلومات. أما في التربية، فلا يكفي أن يكون هذا هو الهدف. ولهذا يعد اليوم من النقص والخطأ أن نعتبر ذِهْنَ المتعلم كحوض الماء الذي يصب فيه الماء وحسب.

ينبغي أن يكون هدف المعلم أعلى من ذلك وهو أن يربي القوة الفكرية لدى المتعلم ويمنحها استقلالية وقوة ابتكار، أي أن عمل المعلم في الواقع يكون كالشعلة. يوجد فرق بين الفرن الذي تُحضرون ناره من الخارج فيصبح حامياً وبين الفرن الذي توجد

فيه الأخشاب والقش، فتحضرون شعلة من الخارج وتضعونها على الأخشاب لتشتعل شيئاً فشيئاً حتى تصبح ناراً. ويبدو أن ما يُبحث بشأن العقل والتعقل ـ مقابل العلم والتعلم ـ إنما يعود إلى حال الرشد العقلي والاستقلال الفكري بمعنى قوة الاستنباط عند الإنسان.

نوعان من العلم:

يوجد كلمة لأمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة (كانت لفترات تلفت نظري وقد جمعت لها شواهد عديدة) حيث يقول (ع):

العلم علمان (وفي بعض النسخ: العقل عقلان) علم مطبوع وعلم مسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

العلم المطبوع هو ذلك العلم الذي ينبع من نظرة الإنسان وطبيعته ولا يتعلمه الإنسان من غيره وهو ما يمكن تسميته بقوة الإبداع.

وأنتم ربما لاحظتم هذا الأمر: فالذي ليس لديه علم مطبوع غالباً ما يكون منشأ ذلك عنده سوء التعليم والتربية وليس عدم الاستعداد. فلم يكن يخضع لتربية وتعليم يحركان تلك القدرة المطبوعة فيه وينميانها.

النظام التعليمي القديم وتربية العقل

لقد كان نظامنا التعليمي القديم في الأغلب هكذا. فأنتم ترون بعض الناس مثل مسجلة الصوت (أكان ذلك بسبب نقص الاستعداد أو التعليم والتربية). فأحدهم يكون قد درس كتاباً وعمل عليه كثيراً ودقّق فيه حافظاً فقراته واحدة واحدة مع الحواشي والتعليقات. فإذا أصبح أستاذاً وأراد أن يشرح ذلك الكتاب فإنه لن يقدم أكثر مما تعلمه وحفظه. وأي سؤال خارج عن هذا النطاق لا يقدر على الإجابة عنه فيقف عاجزاً عن الإتيان بالجديد. فمعلوماته هي تلك المسموعات.

بل إنني رأيت أفراداً يحكمون خلاف ما تعلموه. ولهذا فإننا نشاهد أحدهم عالماً ولكن عقله جاهل. فهو عالم لأنه تعلم كثيراً ومعلوماته كثيرة، ولكن إذا طرحتم عليه مسألة خارج

حدود معلوماته تجدونه لا يختلف عن العوام بشيء.

المنجم والسلطان:

قصة معروفة (وهي غير واقعية) يروى فيها أن منجماً كان يعمل في بلاط أحد السلاطين ويحصل على راتب جيد. أراد أن ينقل مهنته إلى ابنه فعلمه لكي يحصل على منصبه من بعده.

أراد السلطان اختباره، فوضع في يده بيضة وسأله: هل يمكنك أن تعرف ما في يدي؟ حاول الابن كثيراً ولكنه لم يستطع. فقال السلطان: قلبه أصفر ويحيط به البياض. فكر الابن ثم قال: مطحنة وضع فيها الجزر الأصفر. فانزعج السلطان كثيراً وطلب إحضار والده. لما حضر سأله السلطان: أي علم هذا الذي علمته إياه؟! قال المنجم: لقد علمته جيداً ولكن لا عقل له.

فأول كلامه من علمه ولكن آخره صدر بدون عقل. فعقله لم يدرك أن المطحنة لا يمكن أن تدخل في يد إنسان. وهذا ما يتطلب حكم العقل.

وقصة أخرى معروفة سمعتها من عدة أشخاص. يقال إن أجنبياً التقى ذات يوم بأحد القرويين. وتحادث معه فوجده يجيب بطريقة دقيقة وعالية. فسأله: من أين تعلمت هذا؟ قال: «نحن لأننا لم نتعلم فإننا نفكر». وهذه الجملة ذات معان عظيمة فالفكر أفضل كثيراً من العلم.

المطلب الأساسي هو ضرورة وجود الأفراد والمجتمع الفكري والعقلاني الذي يمتلك قوة التجزئة والتحليل في المسائل. فوظيفة المعلم في التعليم والتربية في المدارس أعلى من أن يلقن الطلاب المعلومات، وإنما يجب أن يربي فيهم القدرة على التحليل والتجزئة. فكثرة المعلومات تجعل عقل الطالب راكداً.

من بين العلماء، أفراد درسوا كثيراً عن أساتذة، وأنا لا أعتقد بهم أبداً. والسبب في ذلك وما يفتخرون به هو أنهم درسوا كثيراً. فيقال مثلاً: «فلان درس عند المرحوم النائيني ثلاثين سنة، أو درس عشرين سنة متوالية عند السيد ضياء».

العالم الذي يقضي من عمره ثلاثين

سنة أو خمساً وعشرين سنة في محضر هذا الأستاذ أو ذاك الأستاذ، هل يبقى لديه مجال للتفكر، إنه دائم التلقّي، كل طاقته يصرفها في الأخذ، فلم يبق لديه شيء لكي يوصل مطلباً إلى قدرته.

الشبه ما بين الدماغ والمعدة:

دماغ الإنسان يشبه كثيراً معدته. فالمعدة يجب أن تحصل على الغذاء من الخارج بقدر معين ومن خلال الإفرازات التي تصنعها على الغذاء تحوله إلى مواد مفيدة للجسم. ولذلك يجب أن يبقى للمعدة متسع بحيث تقدر على تحريك الغذاء وهضمه. إذ المعدةُ التي لا تتوقف عن الأخذ يَصِلُ بها الأمرُ إلى درجة لا تقدر معها على هضم الغذاء وذلك لشدة الامتلاء.

ودماغ الإنسان يجري عليه هذا الأمر قطعاً. ففي التربية والتعليم يجب أن نترك مجالاً للطالب لكي يفكر، بل ونحثه على هذا.

ليس الملاك كثرة الدراسة:

نحن نشاهد من بين أساتذتنا علماء، مبدعين لم يحضروا مجالس الدرس كثيراً. فالشيخ الأنصاري أحد أبرز الفقهاء المبدعين في القرنين الأخيرين، كان بالقياس إلى العلماء الحاليين الأقل حضوراً لمجالس الدراسة، أي أن مدة دراسته كانت قليلة جداً. فعندما كان طالباً ذهب إلى النجف حيث درس مدة قليلة ثم انطلق في رحلته العلمية بنفسه يتقلب على أيدي أساتذة عدة فسافر إلى مشهد بقي مدة ولم ترق له فجاء إلى طهران لم يمكث فيها إلا قليلاً. ذهب إلى أصفهان حيث بقي مدة أطول درس على يد السيد محمد باقر حجة الإسلام علم الرجال. ومن هناك توجه إلى كاشان حيث بقي ثلاث سنوات في محضر النراقيين.

وكانت هذه الفترة أكثر الفترات الزمنية التي قضاها بشكل متواصل في طلب العلم.

وإذا حسبنا كل الفترة التي قضاها متعلماً لما فاقت العشر سنوات. في الوقت الذي نرى فيه آخرين يقضون عشرين سنة أو خمساً وعشرين سنة في التعلم. ويعترض الكثيرون على السيد

البروجردي لأنه لم يدرس على يد أساتذة إلا قليلاً، وبرأينا فإن هذا يعد من حسناته. لم يقض السيد البروجردي أكثر من اثنتي عشرة سنة متعلماً: حوالي سبع سنوات منها في النجف وخمسٍ في أصفهان، ولكن النجفيين لم يقبلوه وقالوا إن هذا لم يحضر عند الأساتذة إلا القليل وكان ينبغي أن يدرس ثلاثين سنة مثلاً. ولكن لهذا السبب كانت ابتكاراته أكثر من أغلب أُولئك العلماء، فقد كان يفكر أكثر من أي شخص آخر.

وعلى أي حال لا أتصور أن هذه المسألة تقع مورد تردد. إنه في التربية والتعليم يجب أن يكون الهدف إعطاء النضج والرشد الفكري للمتعلم وللمجتمع. فكل معلم ومربي سواء كان: أستاذاً أوخطيباً أو واعظاً يجب أن يسعى لأجل تحقيق قوة التجزئة والتحليل لا أن يصرِفَ كل همّه لأجل الحفظ والتلقين. لأنه في هذه الحال لن ينتج شيئاً.

الخلاصة:

١ ـ أولى الإسلام اهتماماً بالغاً بالتربية والتعليم.

٢ ـ والتربية تتوجه إلى تطوير القدرات الفكرية عند المتعلم وبتعبير آخر. . . إعطائه إمكانية التجزئة والتحليل.

٣ ـ العقل خلاف العلم. فالعلم يعطي معلومات، أما التعقل فيوصل إلى النتائج السليمة.

■ لا يمكن الاستغناء عن الأفراد الواعين الذين تتحقق المشاريع على أيديهم.

■ أمير المؤمنين (ع):

العلم علمان علم مطبوع وعلم مسموع، ولا ينفع المسموع إذ لم يكن المطبوع.

ولاية الفقيه

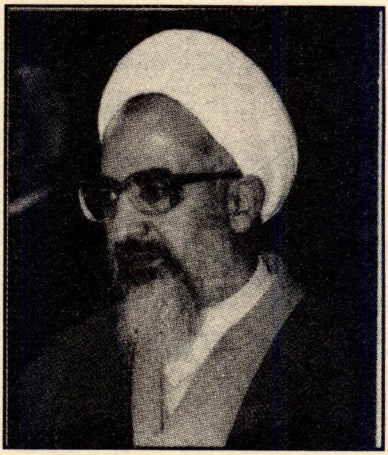

آية الله جوادي الآملي

اتضح من خلال الأبحاث السابقة معنى الولاية بعنوان الحكومة وكذلك ولاية الرسول الأكرم (ص) والأئمة المعصومين (ع) وذلك بالنظر إلى القرآن الكريم. ومن الآن ولاحقاً سوف نقوم ببحث ولاية الفقيه أو الولاية في عصر غيبة ولي العصر - أرواحنا فداه -.

قبل البدء بأصل البحث، نحتاج إلى شرح بعض المبادىء التصورية والتصديقية.

اعتبارية الولايات التشريعية

تعتبر الولاية بمعنى الإدارية من الأمور الاعتبارية. والأمور الاعتبارية وإن كانت في التقسيم الأولي من الأقسام الحقيقية في زمرة أقسام بعض التقسيمات الفلسفية، لكنها لا يمكن أن توضع مقابل الوجودات الخارجية لأن وجودها محدودٌ بدائرة اعتبار المعتبر. فلا تكون بطُولها ولا بعرضها.

فالأمور الاعتبارية من قبيل ذمة المشتري في بيع النسيئة تابعة لصرف الاعتبار، وليس لها وجود حقيقي في

أي وعاء. فليس لها في وعاء الذهن وجود ولا في وعاء الخارج.

وبيانه: أن الوجود الذهني وإن كان في مقابل الوجود الخارجي لكنه من ناحية أخرى وبلحاظ أنه علم، هو وجود حقيقي وخارجي. فالذهن أيضاً من حيثية ما وجود خارجي. ولهذا فهم يقسمون الوجود إلى الوجود الخارجي والوجود الذهني. وفي تعريف الوجود الذهني اعتبروه مقارنة مع الوجود الخارجي فاقد الأثر. ولهذا فصلوا مسألة العلم من جهة أنه وجود خارجي مؤثر من مباحث الوجود الذهني. وإن كان موطن وجود العلم ــ الذي له آثار تختص به ـ في الذهن.

أما الأمور الاعتبارية فهي أمور ليس لها في أي موطن وجود حقيقي وخارجي، ولهذا فهي ليست في طول الوجودات الخارجية والحقيقية بحيث ينظر إليها بعنوان مرتبة وجودية ضعيفة، ولا في عرضها بحيث تعد معادلة للموجودات العينية.

ومن هذا البيان يعلم أن الولايات التشريعية، ومن جملتها ولاية الفقيه ليست مرحلة نازلة من الولايات التكوينية ولا تعادلها، بل هي مجرد أمور اعتبارية تحصل على الاعتبار في دائرة ولي التشريع.

امتياز الولاية عن الوكالة والنيابة

تعد كل من الوكالة والنيابة من الأمور الاعتبارية، مع وجود اختلاف مع الولاية، بمعرفته، نعلم الاختلاف ما بين الحكومة المبنية على الولاية وسائر الحكومات.

في النيابة والوكالة يكون الموكل والمنوب عنه أصلاً والوكيل والنائب فرعاً. والحال أن الولي في الولاية يكون أصلاً والمولّى عليه فرعاً. لأنّ النائب في النيابة، والوكيل في الوكالة يجلس مكان الموكل.

وبعبارة أخرى يكون الحديث في النيابة عن تنزيل النائب منزلة المنوب عنه، أي أن التنزيل في محور الفاعل. وفي الوكالة الحديث عن تنزيل فعل الوكيل منزلة فعل الموكل، أي أن

التنزيل في محور الفعل.

وبسبب هذا التنزيل أشكل بعض الفقهاء على جواز اقتداء المأموم بالإمام الذي يصلي قضاءً عن أحد الأموات. ففي الاقتداء وإن كان لا يلزم وحدة نوع صلاة الإمام والمأموم، أي أن الإمام يمكن أن يصلي قضاءً والمأموم أداءً، لكن الإمام إذا كان يصلي قضاءً عن ميت، ففي هذه الصورة يطرح الإشكال لأن الإمام ليس وكيلاً عن الميت، بل نائب من جانبه والنائب يفترض نفسه بمنزلة المنوب عنه لا أنه ينزل فعله منزلة فعل المنوب عنه ولهذا فهو بمنزلة الميت، ولا يجوز الاقتداء بالميت.

فالتنزيل في الفعل أو في الفاعل مختص بالوكالة والنيابة، أما في الولاية فالحديث لا يدور عن التنزيل. لأن الولي هو الأصل ولهذا فهو لا يؤدي عمل المولى عليه بل يؤدي بالأصالة، ومن هنا إذا نوى أيضاً بما أنه صاحب ولاية فهو لا ينوي عن الغير بل ينوي عن نفسه.

درجات الولايات الاعتبارية

للولايات الاعتبارية درجات. يتسع بعضها (كولاية السيد على العبد) إلى درجة أنها لا تتقيد بالضرورة أو مصلحة العبد. فما هو مطروح في مثل هذه الولاية مصلحة المولى. أي أن المولى يمكنه أن يأمر بكل ما يراه مصلحة له.

الولي هو الأصل ولهذا فهو لا يؤدي عمل المولّى عليه ولا ينوي نيته بل يؤدي عمله الأصيل وينوي عن نفسه

وبالطبع فإن الأدلة اللفظية التي تدل على العموم أو الإطلاق في هذا المجال تصطدم بالحديث النبوي المعروف: «لا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق» لأن هذا الحديث حاكم على جميع الطاعات الإنسانية.

وولاية الأب والجد على الصغير أكثر محدودية من ولاية المولى على العبد. لأن الأب والجد مكلفان برعاية مصالح الإبن. ويوجد أيضاً بعض الفرق ما بين ولاية الأب وولاية الوصي يؤدي إلى الحد من دائرة ولاية الوصي بالنسبة لولاية الأب.

الولاية كحكم وضعي

تعد الولاية حكماً وضعياً اعتبارياً. كما لو كان المولّى عليه محجوراً، أي أنه عندما لا يكون حَجْرٌ لا مدخلية للولاية.

وكمثال، فإن للأب ولاية محضة على الإبن الصغير. ولهذا فإن أيّاً من أعمال الإبن غير البالغ لا يُمضى، فتعمده خطأ وقصده يعد «غير قصد».

ولهذا فإن الأب يتعهد جميع أعماله، فإذا قُبِل بيعه أو شراؤه أو استئجاره أو مصالحته فذلك تحت غطاء ولاية الأب.

وفي بعض الموارد أيضاً تصبح ولاية الأب بصورة ولاية تلفيقية، مثل ولاية الأب على ابنته البالغة والرشيدة، ففي النكاح وإن كانت هي صاحبة الرأي والاختيار ولكن عقد زواجها مشروط بإذن الأب.

وإذا تجاوزنا هذه المرتبة نجد أن الأب أو الجد لا يملكان أيّ ولاية على الإبن البالغ، فلا الأب يستطيع أعمال ولايته المحضة على أعمال الإبن ولا تصرفات الإبن مشروطة بإذن الأب، وإن كانت طاعة الأبوين واجبة على الإبن، ولكن هذا الوجوب حكم تكليفي لا حكم وضعي ولهذا فإذا نهى الأب وكمثال قال لإبنه: إذا قمت بالمعاملة الفلانية فإن هذا يعدُ عقوقاً لي، فإذا قام الإبن بإنجاز المعاملة يعد هذا معصية بالنسبة للحكم التكليفي، فقط، بدليل أن إذن الأب ليس شرطاً في صحة تلك المعاملة فإن المعاملة تكون صحيحة.

وهنا نرى الفرق بين الحكم الوضعي بمسألة الولاية مع الحكم التكليفي في وجوب الطاعة.

جعل الوكالة والنيابة والولاية

يجوز جعل الوكالة والنيابة في موارد يكون الشخص قادراً على أداء العمل بنفسه مباشرة، لكن لم يقيد إنجاز ذلك العمل بالمباشرة.

ومن هنا فالشخص الذي لا يمكنه أداء العمل لا يجوز له أن يجعل وكيلاً أو نائباً لأداء العمل. ودليله أن الوكالة والنيابة هما عبارتان عن تنزيل الفعل أو الفاعل منزلة الفعل أو الفاعل الآخر، ولهذا ففي الموارد التي لا يحق للإنسان أن يقوم بالعمل لا يجوز أن يضع فعل الآخر مكان فعله، ولا يجوز له أن ينزل شخصاً آخر منزلة نفسه.

وفي الولاية أيضاً من يحق له جعل الولي هو صاحب الولاية.

وكمثال يجوز للأب حين الوفاة أن يعين وصياً على ابنه الصغير لأن تعيين الوصي في الواقع هو جعل ولاية للوصي على الأمور التي يحق له (للأب) أن يعمل ولايته فيها. ولهذا السبب يحق للوصي أن يتدخل في شؤون الصغير ولا يحق له أيُّ ولاية بالنسبة للأولاد البالغين تماماً مثل الأب في حال حياته.

صدر المجلد الأول من مجلة «بقية الله»
الأعداد ١ ■ ٦
للحصول عليه اتصل بنا على العنوان المذكور
أو على رقم الهاتف: ٨٢٠٠١٠
ثمن المجلد الواحد ١٢,٠٠٠ ليره

كرامات الإمام

مقتطفات من سيرة الانسان العظيم الذي جسد حياة الاولياء والصديقين

* يقول حجة الإسلام رحيميان: في موارد كثيرة كان الإمام بمناسبة وغير مناسبة يسأل عن أحوال الناس، بدءاً من الساكنين معه إلى غيرهم ويهتم بأمورهم وأوضاعهم، ومع الالتفات إلى تراكم الأعمال والمشاكل والمسؤوليات الصعبة التي عرضت له خاصة في زمن الأزمات والضغوطات النفسية بالإضافة إلى ضعفه الجسدي، مع الالتفات لذلك يصبح الاهتمام بأمور الناس وضعاً غير متوقع وغير منتظر من قبل الإمام خصوصاً إذا ما كان مورد الاهتمام شخصاً منسياً ومغفولاً عنه في المجتمع.

ومن باب النموذج: قبل فترة من رحيل الإمام وفي أحد الأيام استفسر عن أحوال إحدى الشخصيات العلمية في الحوزة العلمية في قم وقرر الإمام أن يبعث إليه بمبلغ من المال.

وتقرر أن أذهب أنا إلى قم لأقدم له المبلغ ولكن شهر رمضان أخّر ذلك بسبب مشكلة قصد الإقامة هناك. ثم مرض الإمام بعدها واشتد مرضه فانتقل إلى المستشفى وبعد فترة وجيزة ارتفع إلى لقاء الله تعالى، وحتى

ذلك الوقت لم أكن قد وفقت لإيصال الأمانة.

وفي النهاية ذهبت إلى قم ولكن هذا العالم لم يكن موجوداً فيها وكذلك في المرة الثانية والثالثة وأخيراً وجدته بعد عدة أشهر فاتصلت به في بداية الأمر هاتفياً... وقلت له: «أنا فلان لدي أمانة لكم من الإمام»، ولكنه ظن أنه اشتبه في سماع ذلك والتفتُّ فكررت القول مرة أخرى: «إن معي أمانة لكم من الإمام وأطلب المعذرة منكم لأنني تأخرت في إيصالها لكم»، ومع أن لسانه كان فصيحاً وطليقاً إلا أنه أجاب متلعثماً: «من الإمام؟ الإمام...؟ أي أمانة....؟».. ثم لم يدع بكاؤه مجالاً للكلام.

اتفقنا على الذهاب إلى منزله، ولدى وصولي تبيّن لي أن هذا العالم لم يكن ليصدق أنني جئت إليه من قبل الإمام ولم يتوقع أبداً أن تصل إلى يديه أمانة منه بعد ثلاثة أشهر من رحيله، ولم يكن يعلم ما هي هذه الأمانة. فحلَّ البكاء محل السؤال عن الأحوال. وعندما بدأت أشرح له طبيعة ما جرى، كان يبكي بكاءً شديداً حتى أني أحسست أن هذا البكاء غير عادي ولا بد أن يكون هناك أمرٌ حاصلٌ في ذلك. ثم استطاع العالم أن يتحدث شيئاً فشيئاً. فعلمت أنه كان مريضاً وقد أمضى الصيف في مشهد، ثم عاد مجدداً إلى قم، وقد أثّر فيه كثيراً أن الإمام ذكره وفكر به دون أن يكون لديه أي سبب بارز وظاهر، فاحترق قلبه لذلك واشتعل مجدداً على فراق الإمام وفقدانه.

غير أن ما أثر به أكثر هو لطفُ الإمام الكبير حيث أمر بإرسال هذا المبلغ المحدد إليه، والتيسيرُ الإلٰهيُ بأن يحصل التأخير إلى ما بعد الوفاة، ثم عدمُ وجوده في قم في المرات السابقة ووصولُ الأمانة إليه في ذلك اليوم بالتحديد (وكان آخر يوم في الشهر) وفي تلك الساعة، فهو في تلك اللحظة لم يكن لديه أي مال لمصروفه ومعيشته، وبتعبير أوضح لم يكن لديه في ذلك اليوم حتى خبز العشاء. فكأنَّ طلبَ الإمام وأمرَه مع سلسلةِ العلل والأسباب اللاحقة التي أخرت وصول الأمانة قضت حاجة هذا الرجل في ذلك اليوم وفي تلك اللحظة بالتحديد.

ويمكن أن يقال في هذا المجال إنه لا يوجد أي صدفة في ذلك بل إن المشيئة الإلٰهية أجرت أعمالها بوسيلة عبدها الصالح لتقضي حاجة هذا الرجل الإلٰهي.

* يقول حجة الإسلام آل إسحاق، - وكان من أصحاب الإمام في النجف الملازمين له -: عندما كنت في النجف كنت بحاجة شديدة إلى منزل أسكن فيه مع عائلتي، وبعد سعي حثيث وجدت منزلاً بمبلغ معين، فذهبت لأهيء ذلك المبلغ واستطعت أن أجمعه من كل أصدقائي بعد أن قصدتهم ثم رجعت إلى صاحب البيت. فقال لي: بعد أن ذهبت أتى أحدهم ودفع لي مئة دينار زيادة عما دفعت أنت وأنا سأعطي البيت لذاك الشخص، ولكن بما أنك أتيت قبله فسأعطيك إياه على أن تدفع لي خمسين ديناراً زيادة، وأمامك مهلة لذلك ساعة واحدة. فتحيرت كثيراً، من أين أجلب ذلك المبلغ بعد أن كنت قد قصدت كل أصحابي لجمع المال الذي جلبته؟ فلم أجد أمامي سوى الذهاب للاستغاثة بأمير المؤمنين (ع). أسرعت أحثُّ الخطى إليه، وفي الطريق قرب المقام المقدس لمحت الإمام خارجاً من بيته، فحاولت أن لا يراني لئلا يطلب مني شيئاً وليس لدي وقت وأخشى من انقضاء الوقت قبل تهيئة المبلغ. ولكني لمحت الإمام وقد أعطى الشيخ عبد العلي قرهي شيئاً، فناداني الشيخ ثم أقبل نحوي وقال لي: «خذ، هذه الخمسون ديناراً من الإمام أنت بحاجة لها».

* ينقل حجة الإسلام محمد سجادي أصفهاني عن أحد العلماء من أصفهان قوله: أتيت بمقدار من النقود إلى الشام ومن هناك دخلت العراق، وفي المطار رأيت مأموري التفتيش يفتشون كل شيء، فحزنت واضطربت وتوسلت بالإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) قائلاً: «يا سيدي ومولاي، إنما أتيت بهذا المبلغ من النقود لأسلمه إلى ابنك، فإني أستغيث بك في أمري هذا» في تلك اللحظة بالذات أتى أحد الموظفين وناداني وأذن لي أن أذهب. بعد ذلك عندما وصلت إلى النجف وجئت إلى بيت الإمام، تبسم بوجهي وقال:

«كان عندك مشكلة وتوسلت بالإمام الكاظم». «ع»

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

ما زال الحديث عن المسؤوليات التي ينبغي أن يقوم بها كل من المدير أو القائد. ذكر آية الله الشيرازي ثلاث مسؤوليات في الأعداد السابقة وهي اتخاذ القرار، التخطيط، التنظيم.

٤ ـ خلق الإنسجام والتنسيق

من الوظائف المهمة للمدير دوره في إيجاد حال الإنسجام بين وحدات العمل ففي الوقت الذي يجب أن يحفظ ارتباطه مع عناصره (سواء بطريق مباشر أو غير مباشر) عليه أن لا ينسى دور التنسيق. مجرد الكلام الجيد لا يضمن النجاح أبداً، بل التركيب الصحيح والمنسجم هو الناجح دوماً.

ولأجل الاطلاع على أهمية هذا الموضوع نعود إلى (السير الأنفسي) ونلقي نظرة على أجهزتنا البدنية: فذلك الانسجام ما بين أعضاء البدن عجيب حقاً فعندما نؤدي عملاً بسيطاً أو معقداً فإن الجهاز الذي أودعه الله في دماغنا يقوم بشكل تلقائي بتحقيق الانسجام اللازم بين الأعضاء. فعند

حدوث حريق يلزم فيه أن نتحرك لاطفائه وإذا لم يمكنّا أن نبتعد عن محل الحادثة وكان الوضع صعباً جداً بحيث يتطلب عملاً عضلياً قوياً، في مثل هذه الحال يرتفع خفقان القلب وتسرع عملية التنفس ويجري الدم في العروق بقوة ليصل إلى العضلات والخلايا ليوصل الغذاء الضروري، ويحصل الدماغ على كمية إضافية من الدم ليسرّع من العمل، وحتى إذا كان الانسان جائعاً أو عطشاناً ففي تلك اللحظات ينسى جوعه وعطشه كلياً حتى ينصرف فكره وقواه الجسمية للعمل.

كان هذا نموذجاً مصغراً في أجهزة بدن الإنسان، وإذا دققنا النظر في عمل كل واحد من تلك الأجهزة نرى الارتباط والانسجام العجيب بحيث لا يمكن تصور أفضل منه. ونحن يمكن أن نستدل بصورة واضحة من هذه الأمور على التوحيد وإثبات وجود الله وعلمه وحكمته وقدرته والقرآن الكريم زاخر بمثل هذه الإشارات.

وكلما اتسع التنظيم وتعقد أصبحت مسألة الانسجام أشد حساسية حتى يصل الأمر بالإنسان إلى درجة لا يستطيع بعدها الاعتماد على الوسائل العادية، ويحتاج إلى استخدام الوسائل التقنية العالية، كما نشاهد اليوم في المؤسسات الصناعية والإدارية المتشعبة من ضرورة وجود الكمبيوتر لأجل تحقيق انسجام أفضل.

إذا رجعنا إلى تاريخ الإسلام نجد أن عدم الانسجام الذي حدث في معركة أحد كان سبباً في الهزيمة المفجعة للمسلمين وسقوط أكثر من ٧٠ شهيداً على رأسهم «حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء» وذلك عندما لم ينسق رماة السهام تحت أمرة «عبد الله بن جبير» مع باقي الجيش.

وذكر هذه النقطة ضروري فلا ينبغي أن يصل الأمر بالقادة والمدراء في الارتباط مع الأفراد والعناصر إلى درجة «الاستبداد والقيمومة»، ولا يعني هذا نسيان «أصول الانضباط» وسلسلة المراتب «والقاطعية» بل يجب الجمع بين الانضباط والأخوّة، وهذا من الأمور الدقيقة جداً ولا يحققه سوى وجود المهارة والإبداع في

شخصية المدير والقائد.

٥ ـ إيجاد الدافع

الوظيفة الخامسة الملقاة على عاتق كل مدير في أيّ مؤسسة، أو قائد في أي تنظيم هي مسألة إيجاد الدافع والرغبة في العمل وذلك على أساس تعبئة كافة القوى الكامنة في روح الإنسان وتحريكها. وبحمد الله فإن إيجاد الدافع في التنظيم الإسلامي الذي تحكمه ثقافة «الإيمان بالله» ويشكل الأفراد المؤمنون أعضاءه وعناصره، إيجاد الدافع فيه لا يعد مشكلة. إضافة إلى وجود المنابع العظيمة لأجل الاستفادة في هذا المجال.

وتوضيحه: أنه لا يوجد أي إنسان يتحرك لأداء عمل ما بدون الدافع، وهذا الدافع ـ خلافاً للدوافع الغريزية الحاكمة على الحيوانات ـ يجب أن يكون من الإدراك والفهم والشعور. يمكن تشبيه الدافع بوقود المحرك مع فارق أن تأثيره إجباري ولكن دافع الأفعال الإنسانية اختياري.

وبالنسبة لكيفية ارتباط الدوافع بالثقافة الحاكمة على المجتمع نجد أنه كلما كانت الثقافة غنية كانت الدوافع أقوى.

هذه الدوافع يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ الدوافع الموهومة.

ب ـ الدوافع المادية.

ج ـ الدوافع المعنوية.

في القسم الأول يمكن أن نجد مجموعة من الخيالات والوهميات والخرافات والألفاظ الفارغة تحرك مجتمعاً ما، كما حدث في المجتمعات الوثنية.

فهناك كان للاعتقاد بقداسة الأصنام ودخالتها في حل المشكلات والشفاعة وأنها وسيلة للتقرب إلى الله، كان لها دورٌ في إيجاد حركة في المجتمع.

ولكن عندما وصل الأمر إلى ذلك اليوم الذي لم تقدر تلك الأصنام أن تدافع عن نفسها فضلاً عن عبّادها: ﴿فرجعوا إلى أنفسهم وقالوا أنكم أنتم الظالمون﴾. استيقظت ضمائرهم النائمة وضحكوا من تلك الخيالات

الفارغة. وحكموا على أنفسهم بالظلم!

وهكذا فإن تلك الدوافع الموهومة محدودةٌ ومؤقتة وفاقدة لأي شكل من العمق والأصالة، فبمجرد أن يظهر أدنى علم واطلاع تسقط لأنها لا تنبع إلا من الجهل والتعصّب.

أما الدوافع المادية فإنها من حيث نشوؤها من واقعية عينية أكثر تأثيراً وأوسع ولكنها ليست عميقة إطلاقاً.

وأجسادنا؟

مختصر الكلام أن الاستعداد لأجل الإيثار والتضحية ـ وهذا ما يحتاجه كل مدير وقائد مقابل الحوادث المهمة ـ يتطلب دوافع فوق المادة. لأن هذه الأمور في اللحظات الحساسة والمصيرية تصبح هباءً منثوراً.

أما الدوافع المعنوية التي تنبع من روح الإيمان بالله والقيم الإلهية

لا يوجد أي انسان يتحرك لأداء عمل ما بدون دافع يكون من الادراك والفهم والشعور.

وهكذا نجد أن قلة من الجنود حاضرون أن يبذلوا مهجهم وأنفسهم لأجل الامتيازات المالية والإغراءات الدنيوية والمناصب التي هي أيضاً جزء من الدنيا . حتى أنهم إذ اما وقعوا في الحرب فإنّ أول ما يفكرون به الهروب ولهذا ففي حرب فيتنام كان الجنود والضباط الأمريكيون يتساءلون دوماً أنهم لماذا يحاربون؟ وما هي مصلحتنا في هذا المنطقة من العالم حتى ندفع مقابلها أرواحنا

السامية، وتنتهي إلى المعاد والحياة الخالدة بعد الموت في ظل الرحمة الإلهية اللامتناهية فإنها أقوى وأعمق الدوافع التي لها تأثير لا نظير له.

وهنا يأتي الحديث عن التجارة مع الله:

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده

من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وذلك هو الفوزُ العظيم﴾. (التوبة / ١١١).

والتأمل والسير في هذه الآية يشعل بركاناً في أعماق المؤمنين لينهضوا في سبيل هذه التجارة العظيمة والمربحة بقوة الإيمان.

أو كما جاء في سورة «الصف» الآيات ١٠ ـ ١٤.

﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكنَ طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾.

ولإيجاد الدافع والشوق في الإدارة والقيادة في المجتمع الإسلامي ينبغي الاستمداد من الثقافة الغنية للإسلام، وتنميتها بطرق مختلفة، وكمثال نذكر الطرق التالية:

١ ـ الاستفادة قدر الإمكان من الآيات القرآنية المناسبة بالتحليل والتفسير الواضح لأجل رفع مستوى الثقافة والأخلاق.

٢ ـ الاستفادة من المتون الأصيلة لأئمة الإسلام العظام وخاصة أحاديث النبيّ (ص) وخطب نهج البلاغة وأدعية الصحيفة السجادية حيث يمكن أخذ الكثير من النصوص في الفروع المختلفة للإدارة والقيادة.

٣ ـ تحليل مرحلة حكومة النبي (ص) والحوادث التاريخية في غزواته وكذلك الحروب التي خاضها أمير المؤمنين وأصحابه، اكتشاف جذور فاجعة كربلاء الدموية ودقائقها التي نجد لها الكثير من أوجه الشبه في عصرنا الحالي. وبشكل عام الاستفادة من سنة الرسول (ص)، وسيرة الأئمة الطاهرين (ع) وعظماء الإسلام.

٤ ـ الاستفادة من الأدعية والمناجاة العظيمة لأئمة الهدى (ع) التي تزخر بالمعاني حيث إن كل جملة فيها تعد دافعاً عظيما كالأدعية التالية:

كميل، النـدبـة، الصبـاح وأدعيـة الصحيفة السجـادية، ودعـاء عرفـة وأبي حمزة الثمالي التي تنور الأرواح فتجعلهـا مستعـدّة لكل أشكـال التضحية، ويجب الإنتباه إلى ضرورة عـدم الاستغـراق بحيث تـؤدي إلى التعب والملل.

٥ ـ التعاليم الـدينية لأجل تثبيت أركان الإيمان والاعتقاد بـالله والمعاد، والحياة الآخرة.

٦ ـ نشر الكتب المهمـة (بـدون تكرار) العـامة أو الخاصـة بالتنظيم لأجل استمرارية الحماسة، وتأسيسُ المكتبـات حتى ولـو كـانت صغيرة وخـاصـة في المجـال الإداري لأجل التسريع من العمل.

٧ ـ تقـدير العـاملين السـابقين وإجلال الشهـداء وعوائلهم وتقـدير أتعاب المضحين.

ولكن يجب أن لا نقع في شبهـة عـدم أخـذِ المسائل والـدوافع الماديـة المعقولة بعين الاعتبـار عند الاستفادة من الـدوافع المعنـويـة لأن الإنسـان يتألف من جسم وروح ـ وإن كـان ركنه الأصلي هو الروح ـ.

فهـذا نبيُّ الإسلام العظيـم يؤكـد كثيراً على إخلاص النية عند المجاهدين في ميـدان الحرب ويحذرهـم من أي هدف غير الله والجهاد في سبيله، ومن جـانب آخـر يخصصهم بقسمـة من الغنائم والعطـايا الماديـة. والأكبر من ذلك أن الله تعالى يعد المؤمنين بالعطايا المعنـويـة مثل ﴿أحيـاء عنـد ربهم يرزقون﴾ ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ ومن جانب فلهم ﴿جنات تجري من تحتهـا الأنهار﴾ وأمثـالها. فبهـذه الطريقـة وعبر هذه الوعود الصـادقة تعبّأ كل قوى الإنسان الكامنة.

وفي بحث التشجيـع أو الثـواب والعقـاب سوف نعـرض سلسلـة من القضايا المهمة أيضـاً. وإنما كان هذا مجموعة من الكليات، يضاف إليها ما يمكن أن يقـدمه المديـر أو القـائد من خلال ابتكـاراته بالنظـر إلى الظروف والأحوال المحيطـة ومستوى الأفـراد والعناصر. وبهذه الطريقة يضمن أهم عوامل النصر والنجاح..

آية الله
القائد السيد علي خامنئي

حجة الإسلام والمسلمين السيد كمال فقيه إيماني أحد أشهر العلماء في مدينة أصفهان، والمسؤول عن مكتبة أمير المؤمنين (ع) فيها (وهي مكتبة كبيرة جداً ومركز ضخم للنشر والأبحاث) وهو من أصحاب الإمام (رض) الخاصين حتى أنه يقال أن في بيت الإمام باباً يسمى بباب فقيه إيماني.

هذا العالم الكبير هو أيضاً من أصحاب القائد الذين يعرفونه حق معرفته.

وقد أحبَّ أن يعرفنا على بعض الجوانب من شخصية القائد العظيمة فقال:

إنني أعرف القائد منذ زمن الدراسة، أي منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً، حيث كان يوجّه الشباب في مسجد «كرامة الله» الذي كان يعد في ذلك الحين مقراً للمجاهدين. وكان يَدْرُس ويدرِّس في حوزة مشهد، التي شهدته نوراً ساطعاً يجذب الشباب إليه. وهذا ما أثار غضب الشاه كثيراً.

أنهى القائد في مشهد السطوح العلمية العالية بمقدرة راقية واستعدادٍ عظيم، ثم قدم بعد ذلك إلى «قم» لحضور دروس الخارج، حيث حضرها عند أقدر العلماء وأفضلهم والذين من جملتهم: آية الله العظمى البروجردي، وآية الله العظمى الداماد، وآية الله العظمى الإمام الخميني (قده).

وقد نال القائد منذ ذلك الزمان إجازاتٍ من أساتذته حيث يؤكد ذلك مجموعة من العلماء والفضلاء. هذا إلى جانب رعاية الإمام له.

والعلماء الحاضرون اليوم، جميعهم يقرون بأن القائد عالم مجتهد ذكي تقي كيِّس سياسي فطن، وقد انتخب قائداً بتصويت أكثر من أربعة أخماس الخبراء

المجتهدين.

وللقائد اطلاع تام على جميع المسائل المتعلقة بمرحلة ما قبل الثورة، وهو مشهور برؤيته ونظرته العالمية، وقد التقى على امتداد ثمان سنوات بأكثر القادة السياسيين للعالم الحديث.

وها هنا أشير إلى هذه القصة: حيث إن والدته الكريمة عندما كانت في فترة الحمل بالقائد، شاهدت في منامها أن الله تعالى قد وهبها يوسف (ع). ولذلك عندما كان يعتقل القائد في زمن الشاه ويسجن دائماً كانت تقول له: إن والدتك لم تهبك من يوسف غير السجن، ولكن بحمد الله تعالى نشاهده اليوم قائداً عزيزاً، وكذلك شاهدته والدته حيث توفيت بعد سنة من استلامه للقيادة، فعرفت عندها حقاً أنه يمتلك الكثير من خصائص يوسف (ع).

وإنني أتذكر أن الشعب اللبناني بعد رحيل آية الله شرف الدين تعلق بالإمام موسى الصدر وقيل: لقد رجع الإمام شرف الدين شاباً. ونحن الآن نقول: من خلال هذه الخصائص البارزة في قيادة القائد، لقد رجع الخميني شاباً.

فمن خصوصيات القائد البارزة: أن الإمام وإن كان يوكل بعض الأمور المهمة إلى الآخرين، إلا أنه كان يجعل القائد مشرفاً عليهم.

ومن خصوصيات القائد أيضاً: **أنه أهل عبادة وتهجُّد وأنسٍ بالقرآن، ولديه عشق وتعلق كبيرٌ بأهل البيت عليهم السلام. وإن بعض أهل الخبرة متيقنون من أن القائد من أهل السَيْر والسلوك والذكر، وقد شاهدته بنفسي يدخل بشكل مخفي إلى غرفة خاصة ليشتغل بالأذكار.**

وفي مدينة أصفهان، رأى أحد الأشخاص المؤمنين الموثوقين في عالم الرؤيا رأى القائد والإمام (رض) في روضة خضراء يتبادلان الحديث، فقال في نفسه ليس من الأدب أن أقترب من القائد والإمام وأقطع حديثهما فبقي في مكانه، ولكنه كان يسمع كلامهما حيث قال: الإمام (قده) للقائد:

إن الفرق بيني وبينك هو أنني لم أستطع تسليم هذه الثورة إلى صاحبها

الأصلي، ولكنني راجٍ بأن توفق أنت لهذا العمل وتسلِّم الثورة إلى صاحبها الأساسي صاحب العصر والزمان (عج).

ومن خصائصه البارزة أيضاً مسألة تقواه، فهو دقيق جداً، ويسعى دائماً أن لا يتجاوز مستوى معيشته مستوى معيشة العامل العادي، فقد يحدث أحياناً أنك لا تجد في بيته من الطعام حتى الجبن التعاوني الرخيص، مع أن الهدايا التي كانت تقدم إليه كثيرة، ولكنه كان يقسمها بين الفقراء والمساكين.

وطوال ثمان سنوات من رئاسته للجمهورية الإسلامية، كان يضع كل الهدايا التي تقدَّم إليه في متحف قائلاً:

«هذه أموال الشعب وإن كانت قد قدمت إليّ».

وحياة عائلة القائد عادية جداً في المعيشة والملبس، وهو لا يرضى أن يصرف في منزله شيئاً من الأموال الشرعية.

كذلك من الخصائص البارزة فيه: مسألة فقاهته وعلميته العالية.

أحد المدرسين يقول: «إن القائد عندما يدخل في البحث العلمي يكون دخوله وبحثه متيناً جداً وقوياً، بحيث لا يمكن لشخص معارضة ذلك والرد عليه».

وقد حضر دروسه التي كان يلقيها في البحث الخارجي، عدد من الفضلاء وآخرون من شورى المحافظة على الدستور. وهناك الآن مجموعة من العلماء الكبار يحضرون دروس الخارج عنده، كالسيد نوّاب والسيد مؤمن والسيد عسكري والسيد رضواني والسيد فاكر. وهو من خلال أبحاثه ودروسه التي يعطيها يحل المشاكل العلمية للفقهاء في حوزة قم المقدسة. إنه بالفعل مصداق الحديث «صائناً لنفسه حافظاً لدينه».

هذا إلى جانب قدرته العظيمة على مسك زمام الأمور في المسائل السياسية والإدارية والحكومية. ومما لا شك فيه، أن القائد الآن شخصٌ لا نظير له...

السيد كمال فقيه ايماني

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

وصية الشهيد القائد: الحاج محمد بجيجي (أبو حسن)

بسمه تعالى:

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أخيك أبي الفضل العباس، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك.

أخذت على نفسي أن أمزج بدمي تراب الجنوب والبقاع الغربي كما امتزجت رمال كربلاء بدماء سيد الشهداء. وإن كنت أتمنى أن أقوم بأكثر من عملية جهادية لكن شوقي إلى الشهادة يغلب على ما أتمناه، وإن كنت أسأل الله أن يوفقني لمتابعة الجهاد حتى تحرير القدس الشريف لكن الذي يخالجني دائماً إحساسي بأن الله قد لا يوفقني للشهادة في سبيله والسبب هو كثرة المعاصي والذنوب التي ارتكبتها في حياتي إلا أن أملي كبيرٌ بالباري الكريم، بالرحمن الرحيم، أن يشملني عفوه وأن تسعني رحمته فيحشرني مع الشهداء ويأخذ ما بقي من عمري ويجعله زيادة في عمر الإمام الخميني روحي له الفداء.

إخوتي شورى لبنان ــ إخوتي في شورى البقاع: كم كنت أتمنى أن أقوم بواجبي وأتحمل مسؤولية العمل الثقافي والإعلامي في المنطقة (منطقة البقاع)، ورغم اعتقادي الكامل بأن هذا الدور هو أساسي في خط حزب الله لأنه بناء للقاعدة الإسلامية الصلبة وهو الضمان لانتصار المسيرة، لكن اعتقادي الراسخ بأهمية قطرات دماء الشهداء جعلني متحمساً للموت على طريقة أبي عبد الله وعلى أرض أبي ذر الغفاري ـ رضوان الله عليه ــ حيث تشتاق الأرض

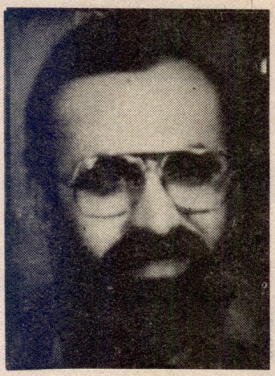

هناك لدماء الشهداء. إخوتي في الله، لا تنتظروا إسرائيل كي تأتي إليكم، فما غزي قوم في عقر دارهم إلاّ ذلّوا. انطلقوا إلى الجنوب وإلى البقاع الغربي وقودوا العمليات العسكرية بأنفسكم. لا تستهلكوا كل أوقاتكم بالأعمال الاستعراضية والنشاطات الثقافية والاجتماعية، وإن كان كل ذلك على قدر كبير من الأهمية، إلا أن الخطر الإسرائيلي يحتاج إلى مواجهة دائمة. عجّلوا في تحضير الأخوة للمواجهة ليكونوا أرقاماً حقيقية في المقاومة الإسلامية. اعملوا أيها الأخوة على تأمين الدعم الكامل للمجاهدين في الجنوب والبقاع الغربي. لا تبخلوا بالمال ولا بالأرواح فهذا العصر عصر الشهادة، عصر الكرامة، عصر انتصار الإسلام العظيم. وهذه الأيام هي أيام الحجة القائم ـ عجل الله فرجه الشريف ـ بدأت في إيران الإسلام وانتقلت إلى جنوب لبنان وسوف تنتقل إلى كل بقعة يتواجد عليها أنصار للإسلام حتى تكون الثورة العالمية بقيادة الإمام المنتظر روحي له الفداء.

إخوتي في البقاع الغربي: سددوا الضربات وكونوا أشداء في مواجهة الأعداء رحماء فيما بينكم. اهجروا النوم والراحة فأهلنا في الجنوب والبقاع الغربي يعيشون الإذلال والتعذيب والقهر والرعب كل يوم. لا تطيلوا أيام القهر والعذاب والهوان على أهلنا ولا يكون ذلك إلا بمزيد من العمليات البطولية التي تجعل الأعداء يجرون أذيال الخيبة على أرضنا فيولوا مدبرين. اجعلوا القرآن خير جليس لكم، واقرأوا دائماً مجالس العزاء، ولا تنسوا دعاء الندبة صباح يوم الجمعة. افدوا الإسلام بدمائكم وأرواحكم. توجهوا إلى ساحات القتال بقلوب عامرة بحب الله والشوق إلى لقاء الله.

أهلي وأخوتي وجيراني سامحوني على كل تقصير واذكروني في كل مجالس دعائكم وكونوا أوفياء للإسلام وللقضية التي قضيت من أجلها.

الشيخ مرتضى الانصاري (٢)

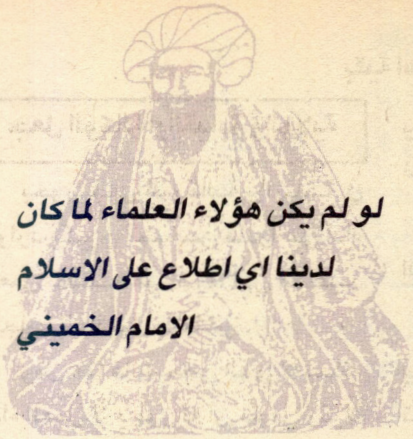

لو لم يكن هؤلاء العلماء لما كان لدينا اي اطلاع على الاسلام
الامام الخميني

لقد كانت الحوزات العلمية الإسلامية وخاصة الشيعية أهم القواعد الإسلامية عبر التاريخ التي ربّت «حماة الإسلام» وسوف تبقى. وإذا كان الإمام الخميني (قده) يقول: «لو لم يكن أولئك العلماء لما كان لدينا اليوم أي إطلاع على الإسلام» فإنّه يتحدّث بعمق عن واقع يدل عليه النظر إلى التاريخ وحالات العلماء العظام الذين قاموا بنقل تعاليم الإسلامية والدفاع عنها وتهذيبها من كل دخيل وقدموا لذلك كل ما لديهم في سبيل إعلاء كلمة الله على الأرض. مجلة بقية الله تفتح صفحاتها للحديث عنهم عرفاناً للجميل وتعريفاً له.

لم يكن الشيخ الأنصاري وحيد عصره في مقام التحقيق والدراسة وحل مشكلات الفقه والأصول فحسب، بل يندر أن نجد له مثيلاً عبر التاريخ.

يقول العلامة النوري في مستدرك الوسائل:

«يكفي جابر بن عبد الله الأنصاري فخراً أن الله تعالى منّ عليه أن جعل رجلاً من صلبه ينصر الدين، ولم يصل أحد من العلماء الماضين إلى مرتبته في العلم والتحقيق والتدقيق وفي الورع والعبادة والكياسة، بل إنه لن يصل أحد من بعده إلى ذلك».

وفي مدحه يقول الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري:

«لقد لقب الشيخ الأنصاري بخاتم

الفقهاء والمجتهدين وكان من أولئك الأشخاص الذين يندر أن نجد مثلهم في الدقة وعمق النظر، وصاحب ابتكارات لا سابقة لها».

ومن ألقابه المعروفة «المؤسس» نظراً لأنه كان أحد أعظم المؤسسين لعلم الفقه والأصول في تجديده وابتكاراته.

وعندما يقال «الشيخ» فذلك إشارة إلى الشيخ الأنصاري.

لم يحظ الشيخ باحترام وتقدير تلامذته فحسب وإنما تعداه إلى أساتذته الذين لم يخفوا إعجابهم الكبير به.

فهذا صاحب الجواهر رحمه الله الذي كان مرجعاً دينياً لعامة الشيعة في زمانه، وفي سنة ١٢٦٦ عندما شعر باقتراب أجله دعا جميع علماء النجف الأشرف ومجتهديه. وبعد الاجتماع لم يجد صاحب الجواهر الشيخ الأنصاري بينهم فأرسل إليه. وعندما بحثوا عنه وجدوه في حرم أمير المؤمنين عليه السلام مستقبلاً القبلة وهو يسأل الله شفاء صاحب الجواهر.

لما وصل طلب منه أن يجلس إلى جانبه ثم أخذ بيده ووضعها على صدره وقال: «الآن طاب لي الموت» ثم التفت إلى الحاضرين وقال: «هذا مرجعكم من بعدي».

أخلاقه وسيرته

لم يكن الشيخ الأنصاري سبّاقاً في مضمار العلم وحده وإنما حاز شرف العمل أيضاً. فقد كان مواظباً على حل مشاكل الناس وتقصّي أحوال الطلاب والتشجيع على العلم ونشر الدين. ومما يروى عنه أنه كان يرفض استقبال الحقوق المالية التي تأتيه من المدن الأخرى إذا كان فيها طلاب علم أو علماء.

ينقل صاحب كتاب «حياة الشيخ الأنصاري» أن شخصاً جاءه في أحد الأيام وقال له: إن الطالب الفلاني يشرب الشاي (وكان الشاي في ذلك الزمان يعد من الأمور الكمالية) وكان يريد بهذا الكلام أن يسقطه في عين الشيخ. فقال الأنصاري: ـ رحمك الله ـ إنك أخبرتني بهذا الأمر حتى أزيد له من حقوقه المالية ليدرس براحة.

وجاء في «لؤلؤ الصدف»: «... كانت أغلب عطايا ذلك المرحوم في السر وكان يخصص الكثير من الفقراء بمرتبات شهرية أو سنوية يوصلها إليهم في الأسحار والليالي. وعندما توفي علم الناس من كان يهتم بهم».

وذكر أن رجلاً مدحه على هذا العمل الإنساني (مساعدة الفقراء) فقال له الشيخ: ليس هذا مدعاة للفخر والكرامة، لأنّ كل إنسان مكلف أن يوصل الأمانة إلى أهلها، وليست هذه الحقوق إلا أمانة عندنا نوصلها إلى أصحابها.

لقد كانت ملكاته الفاضلة وأخلاقه السامية على درجة لا يمكن وصفها. فعندما كان مرجعاً للأمة وإماماً للجماعة كان يحل مشاكل الناس ويعيش همومهم ويعود مرضاهم ويشيّع جنائزهم. في ذلك الوقت ينقل أحد العلماء أنه قدِمَ إلى الشيخ وقال له: أن السيد الفلاني طالب علم وهو مديون ومسكين لو تتفضلون عليه بشيء. فقال الشيخ: ليس لدي إلا ثمان تومات هي أجرة سنتي صلاة وصيام. فاعطه إياها وقل له أن يؤديهما عني. فقال ذلك العالم: ولكنه رجل محترم ومن العائلات المميزة ولم يفعل هذا الأمر من قبل (صلاة الاستيجار). فسكت الشيخ قليلاً ثم أجاب:

«خذ هذه النقود إلى السيد وأنا أؤديها عنه».

وقد ذكر في كتاب «دار السلام»: مع أنه كان يصله كل عام أكثر من مئة ألف تومان من الحقوق، فقد توفي، الشيخ الأنصاري وهو لا يملك ديناراً واحداً، وكان في حياته يكتفي بأقل ما يمكن».

وكان يقول: إنني فرد فقير، وينبغي أن أعيش كالفقراء.

ويروي صاحب كتاب «شخصية الشيخ الأنصاري» أن الشيخ عندما أراد تزويج ابنته إلى صهره الشيخ محمد حسن الأنصاري، تقدم الحاج محمد صالح الكبّة (وكيله في بغداد) يطلب منه أن يجيزه في تولّي مصاريف هذا العرس على نفقته. ولكن الشيخ رفض ذلك وزوّج ابنته بجهاز بسيط جداً.

مسجد الشيخ الأنصاري

لقد بنى الشيخ الأنصاري مسجداً في حياته، وقصة هذا المسجد أن رجلاً من الأثرياء الإيرانيين قدم له مبلغاً من المال ليبني بيتاً لنفسه. فاشترى الشيخ أرضاً وبنى فيها مسجداً. وعندما رجع ذلك الثري أحضره الشيخ إلى المسجد وقال له: هذا هو بيتي الذي بنيته لي».

مؤلفاته

رغم أن ما ألفه الشيخ الأنصاري لم يكن كثيراً إلا أنه فاق آلاف الكتب العلمية قوة وعمقاً. ويكفي أن نلقي نظرة على كتابيه «الرسائل» و «المكاسب» لندرك درجة من مقامه العظيم.

ونحن هنا نذكر أسماء بعض مؤلفاته:

١ ـ رسائل الشيخ بعنوان «فرائد الأصول» وفيه أسس الشيخ علم الأصول.

٢ ـ المكاسب أو المتاجر في الفقه.

٣ ـ رسالة في الإرث.

٤ ـ رسالة في التقية.

٥ ـ رسالة في الخلل.

٦ ـ الحاشية على استصحاب القوانين.

٧ ـ كتاب الرجال.

وغيرها.

توفي العلامة الأكبر بعد عمر قضاه بالعلم والعمل وربى فيه عشرات العلماء الذين سطعوا في سماء العلم والفضيلة منهم الميرزا محمد حسن الشيرازي المشهور بالمجدّد الشيرازي. والميرزا محمد حسن القمي. وجمال الدين الأفغاني والعلامة النوري والآخوند الخراساني وغيرهم.

وكانت سنة وفاته ١٢٨١ هـ ليلة الثامن عشر من جمادى الثانية، ودفن في جوار حرم أمير المؤمنين قرب الشيخ حسين النجف.

رحمه الله ووفقنا للسير على هداه.

المسلمون في أسبانيا

تقع إسبانيا في جنوب غرب أوروبا، في شبه جزيرة «إيبيريا»، وتفصلها عن فرنسا من جهة الشمال جبال «البرانس» ويحدها البرتغال من الغرب. تُطل على خليج «بسكاي» من الشمال الغربي، ويحيطها البحر المتوسط من الجنوب الشرقي.. وفي جنوبها يقترب اليابس الأوروبي من اليابس الإفريقي، حيث يطل جبل طارق على مضيقه الذي هو همزة الوصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وقد اقترن هذا المضيق باسم طارق بن زياد منذ أواخر القرن الهجري الأول، وما زال حتى الآن.

تبلغ مساحة إسبانيا نحو ٥٠٤,٨٧٢ كلم ٢. أما عدد سكانها فقد كان حسب إحصاء سنة ١٩٨١ م حوالي ٣٧,٨٠٠,٠٠٠ نسمة، وليس فيها اليوم إلاَّ ١٠٠ ألف مسلم.

إسبانيا والفتح الإسلامي:

وصل الإسلام إلى أسبانيا في وقت مبكِّر، وذلك عندما فتح المسلمون شبه جزيرة إيبيريا ــ التي هي الآن مكوَّنة من أسبانيا والبرتغال ــ سنة ٩٣ للهجرة أي سنة ٧١١ للميلاد. وانتشر المد الإسلامي في هذه المنطقة بسرعة مذهلة، فلم يمضِ ثلاثون عاماً على دخول الإسلام إلى تلك البقعة، حتى كانت شبه جزيرة ايبيريا بكاملها في حوزة المسلمين. وتحوَّل الفاتحون إلى مواطنين وأصحاب

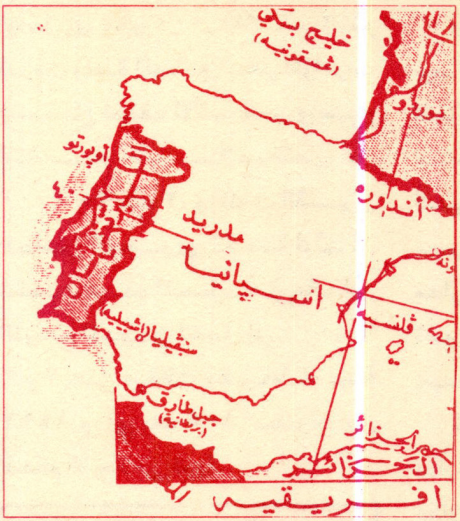

أرض، وتجاوز نفوذهم تلك المنطقة، ليصل إلى جنوبي فرنسا متجاوزاً جبال «البرانس» في الشمال. وامتد تأثير الفتح الإسلامي إلى الممالك الأوروبية فنتج عن ذلك نهضة أوروبية شملت مختلف الميادين.

لقد أسس المسلمون الهيكل الحضاري الذي لا يزال يميز إسبانيا إلى اليوم. ولا تزال خريطة إسبانيا المعاصرة، وثيقة حيَّة لآثار المسلمين في الأندلس، فهي تحمل الكثير من الأسماء العربية، وما زال القاموس الإسباني يزخر بمفردات عربية وإسلامية تشكّل ثمن المفردات الإسبانية.

هزيمة المسلمين في أسبانيا:

بعد نحو عشر سنوات من وجود الإسلام في الأندلس، اتسعت رقعة البلاد الإسلامية، فشملت شبه جزيرة إيبيريا بكاملها. ثم تقهقر المسلمون بعد ذلك عن شمال الجزيرة، نتيجة مجاعة حدثت سنة ٧٤٠ م، كانت تلك فرصة استغلَّها المسيحيون، فأنشأوا امارة في شمال البلاد كانت الشرارة الأولى للتقهقر الإسلامي الفعلي في تلك المنطقة، حيث كانت هذه الإمارة تتسع كلما إزداد ضعف الدولة الإسلامية، وتتقوقع كلما تماسكت. ونتيجة لذلك نشأت إمارات مسيحية كانت تتحيَّن الفرص للإنقضاض على المسلمين، فبعد أن كانت مساحة النفوذ الإسلامي تكاد تتجاوز جبال «البرانس» على الحدود الشمالية مع فرنسا، تحجّم هذا النفوذ

ليصل إلى نحو ٥٨٠,٠٠٠ كلم ٢. ثم تمزقت وحدة المسلمين بفعل المؤامرات فضاع نصف الأندلس وأصبح انتشار الإسلام مقتصراً على ٢٥٠,٠٠٠ كلم ٢، وذلك في القرن الخامس الهجري. ثم ما لبثت أن تقلصت هذه المساحة في مقابل التوسع المسيحي لتصل إلى ٣٠,٠٠٠ كلم ٢ حتى سقطت «غرناطة» سنة ١٤٩٢ م، أي بعد ٨٠٥ سنوات من الحكم الإسلامي فيها.

سياسة التعذيب والإرهاب في إسبانيا:

قبل سقوط غرناطة وتحديداً عام ١٤٨٠ م، انشأ الراهب الإسباني «توماس توركيمادا» محاكم التفتيش، التي كانت مهمتها محاكمة المسلمين بشكل تعسُّفي، وإصدار الأحكام عليهم بالإعدام حرقاً وهم أحياء، حيث كانت أسبانيا تدور حول تخويف المسلمين والمتهمين بانتمائهم إلى الإسلام، وتعذيبهم للحصول على الإعترافات المزيَّفة، ومصادرة أملاكهم وإعدامهم فيما بعد حرقاً.

وقد كانت أساليب القمع المعتمدة فيما بعد لا تقل قسوة عن محاكم التفتيش هذه، فبعد وفاة الراهب مؤسس هذه المحاكم ازداد خلفاؤه الذين كانوا مدفوعين بدعم من مسيحيي الشرق ازدادوا قسوة في ممارسة أساليب تلك المحاكم التي لم تتوقف، إلا في القرن التاسع عشر في عهد نابليون.

كذلك اعتُمِدت سياسة الطرد منذ بداية الأعمال الإرهابية الإسبانية، فكان المسلم يضطر إلى أحد أمرين: اعتناق المسيحية، أو الطرد إلى خارج البلاد.

وتجدر الإشارة إلى أن أول ضربة حصلت للدولة الإسلامية الكبرى في تلك البلاد، كانت من خلال مؤامرات الدول الكبرى بالتعاون مع المسيحيين المتواجدين في دولة الإسلام هناك. وكانت محاولات الإمارات المسيحية فيما بعد للإنقضاض على المسلمين، لا تنجح إلا بمؤازرة دول الكفر لها.

وازاء هذا الوضع كان الكثير من المسلمين يعمدون إلى الإعتناق الشكلي للمسيحية، مفضلين ذلك على الطرد.

ولذلك كان يطلق على هؤلاء لقب «المدجنين» وأغلبهم من «قشتالة» و «الاندلس». غير أن النظام المسيحي الذي كان يشتد ويزداد قوة مع مرور الزمن، بقي متخوفاً من المعتنقين الجدد للمسيحية، نظراً لمعرفته بتمسكهم القوي بدينهم الأصيل، ولذا كثيراً ما كان المسيحيون الإسبان يلجأون إلى اضطهاد المسلمين مادياً ومعنوياً، كمنع التخاطب باللغة العربية، ومنع ارتداء الزّيِّ الإسلامي وما إلى ذلك. وهكذا استمرت أعمال الترهيب ضد المسلمين، أصحاب الحضارة هناك، واستمرت عمليات القمع الوحشي ومحاولات الطرد والإبعاد التي كثيراً ما كانت تفشل.

لم يدم السكوت الإسلامي طويلاً أمام هذا الضغط، فقد تمرد «الموريسك» — وهم فئة احتفظوا بإسلامهم بشكل سري - بعد سقوط «غرناطة» بنحو ٧٦ سنة وبالتحديد في عام ١٥٦٨ م، حيث وصلت الأمور إلى حد، لم يعد معه المسلمون قادرين على الصبر على ما يتعرَّضون له من طرد واعتقال وإرهاب ومحاولات تدجين وتنصير، فقامت ثورتهم الشهيرة بثورة «الموريسك». ولم يستطع الإسبان قمعها إلا بعد حرب طويلة أثبت المسلمون من خلالها ثباتهم على دينهم واستعدادهم للتضحية دفاعاً عنه.

وأخيراً، جمعت الدولة الإسبانية أعداداً هائلة من القوات البرية والبحرية واتخذت كل التدابير الإحتياطية اللازمة، لتنفيذ قرار الطرد الذي اتخذه الملك في ٩/ ٤/ ١٦٠٤ م أي بعد حوالي ٣٦ سنة من الجهاد

الإسلامي. وتمت عملية الطرد من «فالنسيا» و «الاندلس» في إسبانيا، في ظروف مأساوية، حملت الكثير من معاني الحقد الصليبي ضد الإسلام والمسلمين. وأوضحت للعالم أجمع مدى الظلم الذي تعرَّض له المسلمون هناك. فبعد أن كانوا أصحاب حضارة، لم تقم على قطرة دم واحدة، أصبحوا المطرودين المشرَّدين والمقتولين.

المسلمون في إسبانيا:

يقدر عدد مسلمي إسبانيا اليوم بنحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة، وهم مؤلفون من أجانب وإسبان وعمَّال مؤقتين وطلاب. وجميع هؤلاء لا يتجاوزون نسبة ١٪ حسب احصاء عام ١٩٨٦ م.

لا مدارس للمسلمين في إسبانيا ولا مساجد، فالتدريس الإسلامي ممنوع، والتعليم الديني في المدارس الحكومية مرفوض، بالرغم من وجود معهد للدراسات الإسلامية في مدينة مدريد، أسس عام ١٩٥٤ م وخصص لدراسة الآثار الإسلامية. هذا إلى جانب الجمعية الإسلامية في إسبانيا، التي أسَّسها الطلبة المسلمون، للعمل على تعليم المسلمين أمور دينهم، وتوزيع النشرات الدينية عليهم. وما زالت إلى الآن محاولات المسلمين لإسترجاع مسجد قرطبة، أحد أكبر مساجد العالم، تلقى الفشل أمام تعنت مسيحيي إسبانيا المدعومين «فاتيكانياً» وظلمهم، وبسبب التعرض لخطر القمع والقتل يكتفي المسلمون بالصلاة في بيوتهم أو في أماكن صغيرة أستعملت كمساجد.

في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٨٥ م، دخل حيز التنفيذ قانون إسباني باسم قانون حقوق الأجانب وحرياتهم. وملخص هذا القانون، كل من لا يملك الإثباتات الكافية، التي تؤهله للبقاء في الأراض الإسبانية، فإن عليه أن يغادر فوراً. وقد قدَّرت السلطات، أن في إسبانيا نحو ٣٨٠,٠٠٠ نسمة من الأجانب يقيمون بصورة غير مشروعة أكثرهم من شمال أفريقيا وجنوب أمريكا وشمال شرق آسيا. هذا القانون يؤثر بصورة مباشرة على أهالي مدينتي

«سبتة» و «مليلة»، اللتين احتلهما الإسبان عام ١٧٣٥ م بعد أن كانتا تابعتين للملكة المغربية، ولم تحصلا على امتيازات خاصة مما يجعل مصير أكثر من ٤٠,٠٠٠ مسلم تقريباً، في خطر محدق وعرضة للطرد والتشريد. في مقابل ذلك عملت السلطات الإسبانية على تشجيع هجرة الإسبان إلى تينك المدينتين، حتى وصل عدد المسلمين إلى ٣٠,٠٠٠ مسلم في مقابل أكثر من ٥٠,٠٠٠ إسباني في مدينة «مَليلَة» وحدها.

ان ثمانية قرون من الحضارة والعمران والحكم الإسلامي، قد خنقها الإسبان، ودمروها وقضوا على كل معالم تلك الحياة التي عاشها المسلمون هناك، وعلى مئات السنين من ذلك الإزدهار الذي كلَّل تلك البلاد طيلة ٨٠٠ عام، ولكن، أندلس التاريخ، أندلس الإسلام، ما زالت حاضرة في أذهان المسلمين، كل المسلمين المخلصين وما زالت الذكرى تفيض بالحياة، وما زالت تستصرخ كل ضمائر المؤمنين، وتنادي كل مسلمي العالم، لتحكيَ لهم قصة مأساة راح ضحيتها مئات الألوف من المسلمين، وعشرات السنين من الحضارة الإسلامية، وتستنهض كل المؤمنين في سبيل أي تحرك إيجابي في هذا المجال، فهل من مجيب؟

المحدّث والنصراني

● اجتمع محدّث ونصراني في سفينة. فصبّ النصراني من زقّ شراب كان معه وشرب،ثم ناولها المحدّث، فتناولها من غير فكر ومبالاة. فقال النصراني: إنّها خمر، فقال: من أين علمت ذلك،قال اشتراها غلامي من يهودي،فشربها المحدّث على عجل وقال للنّصراني: ما رأيت أحمق منك، نحن أصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد بن هارون أفنصدق نصرانيّاً عن غلامه عن يهوديّ، والله ما شربتها إلاّ لضعف السند.

ـ الدرس الثالث ـ

التحليل السياسي

تحدثنا في الحلقة السابقة عن المقدمات الضرورية التي ينبغي لسالك طريق التحليل أن يحصل عليها أو يقوم بها.

وسوف نبدأ من هذه الحلقة بشرح الشروط الأساسية لعملية التحليل السياسي. وينبغي الإشارة هنا إلى بعض النصائح المفيدة.

منها أن يحاول المحلل السياسي الاستفادة من الأسلوب الجماعي في التحليل وذلك عبر الدعوة أو المشاركة في حلقات منظمة، ولكن مع الالتفات إلى ضرورة عدم تحول تلك الجلسات إلى ساحة لعرض الآراء وإبراز الأنا التي تحاول أن تستفيد كثيراً من هذه المحاضر. وتتحقق الفائدة الكبرى إذا جعلنا مديراً للحلقة، وأميناً للسر يكتب نتائج المناقشات ليعرضها على الجميع ليستفاد منها على صعيدين:

الأول: التعرف على الثغرات الذاتية.

الثاني: مراجعة النتائج للاستفادة منها في الحلقة المقبلة.

وعلى المدير أن ينظم اللقاء بحيث تتم أكبر استفادة في أقل وقت، فيعطي لكل واحد مدة زمنية محددة فلا يقاطعه أحد بالكلام، وبعد انتهائه يطلب المدير من الجميع توجيه أسئلتهم أو إشكالاتهم..

ولعل هذه الطريقة من أفضل طرق التحليل السياسي وقد ذكرناها هنا لأهميتها.

الشروط الأساسية:

١ ـ امتلاك الهدف: يقع الكثيرون من الذين يخوضون في وادي التحليل السياسي في متاهات الفوضى وشُبُهَاتِ

الجهل عندما لا يُحددون لعملية التحليل السياسي هدفاً واضحاً. ولا نقصد بالهدفية هنا تحديد الهدف البعيد لأنه من البديهيات فمن لم يكن مخلصاً في توجهه قاصداً لله في نيته، بطُلت جميع أعماله. وإنما نقصد تحديد الهدف القريب من التحليل وذلك بعد تحديد الموضوع الذي نريد الخوض فيه.

لنفرض مثلاً أننا نريد أن نحلل ما يسمى «بعملية السلام» التي بدأت من مؤتمر مدريد. هل ندخل مباشرة بعرض المعطيات وتحليل النصوص والأحداث وتقليب وجوه الآراء؟ إن هذا العمل من شأنه أن يعطل أي حوار جدي ويسد طريق الاستفادة. وسوف نشاهد في تلك الحال تخبُّط الجميع في المناقشات والوصول إلى النتائج. لذلك لا بد أن نطرح هدفاً واضحاً ومحدداً لا نعدو عنه طيلة جلسة التحليل، ونمنع أي مشارك من الاستطراد وراءه. كأن يكون الهدف مثلاً: «مستقبل عملية السلام» أو «الآثار المباشرة لعملية السلام على المسلمين في لبنان» وغيره من الأهداف المهمة. وهنا سوف يمكننا أن نحصر المحاور أيضاً. فإذا كان الهدف استقراء النتائج التي ستفرض على المسلمين في لبنان نستطيع أن نتجنب الخوض في قضايا أخرى وهذا ما يسهّل ويسرع الوصول إلى نتائج أو استنتاجات مفيدة.

٢ ــ وضع المحاور: عندما نقوم بمعالجة قضية ما لا بد من تقسيمها إلى محاور للبحث، وتوزيع تلك المحاور على نقاط أساسية ليسهل بالتالي إجراء النقاش. ويجب أيضاً أن نطرح الأسئلة المناسبة حول كل موضوع لنعرف ماذا نريد.

لنفرض مثلاً أننا كنا نعالج حرب الخليج التي كانت ستندلع بعد غزو صدام للكويت. فيجب أولاً بعد تحديد الهدف من التحليل تقسيمُ البحث إلى محاور أساسية. وهذا يتبع عادة طبيعة القضية، وهنا نرى أن معرفة توجهات القوى الفاعلة والمؤثرة في مجريات القضية هي التي ستحدد النتائج المتصورة التي نريد الوصول إليها. فنضع لائحة بأسماء القوى الفاعلة. وكل قوة تعد محوراً للبحث.

ثم نطرح أسئلة حول كل محور: ماذا تستفيد أمريكا (مثلاً) من خوض

الحرب ضد صدام؟ ما هي التوجهات المسيطرة على البيت الأبيض؟ و...

وبهذه الطريقة نجيب على كل سؤال من خلال الاستفادة من المعطيات الخارجية لا من الأمور التي نود أن تكون ونبتعد قدر الإمكان عن النصوص الوهمية أو التحليلات الغائمة.

عندما نتمكن من وضع المحاور الشاملة للقضية وتوجيه الأسئلة المحيطة بكل محور علينا أن نربط ما بين النتائج والأجوبة لنصل إلى الهدف المحدد في البداية.

٣ ـ الاستفادة من مصادر المعلومات: تشكل المعلومات في عملية التحليل السياسي الزّاد الحقيقي الذي يعيننا على الوصول إلى الأجوبة الصحيحة أو القريبة من الواقع. فكلما كانت تلك المعلومات صحيحة ومستفيضة استطعنا أن نقترب من النتيجة أكثر.

ولا بد هنا من معرفة الأمور التالية:

أولاً: مصادر المعلومات.

ثانياً: صحة المعلومات.

لقد تشعبت مصادر المعلومات والأخبار في هذا العصر كثيراً وتعددت وسائلها إلى درجة كبيرة حتى لقب هذا العصر بعصر المعلوماتية.

فهناك الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والإذاعة والتلفزيون والأرشيف ومراكز الدراسات والمجلات التي تعنى بالدراسات والبحوث ووكالات الأنباء والمراسلون. وكل واحدة منها لها مميزات خاصة إضافة إلى ارتباطها بالحكومات والأحزاب والأجهزة المخابراتية.

في الحلقة المقبلة سوف نتحدث عن طبيعة مصادر المعلومات وكيفية الاستفادة الصحيحة منها إن شاء الله تعالى.

الخلاصة:

١ ـ للتحليل السياسي شروط أساسية.

٢ ـ يُنصح بالاستفادة من الجلسات العامة.

٣ ـ من الشروط الأساسية: أ ـ تحديد الهدف. ب ـ وضع المحاور.

مسابقة العدد الثامن

حول المسابقة

- هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها فقط على ما ورد في العدد السابع.
- ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر ذي الحجّة، ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الثامن، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.
- يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد العاشر من المجلة الصادر في الأول من شهر محرم الحرام، بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٣٥ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

- ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.
- ينبغي عدم إرسال المسابقة الواحدة بنسختين وإسمين مختلفين لأنهما لن تلاحظا خلال التصحيح.
- عادة يختار فقط إجابة واحدة من بين الإجابات المطروحة، إلّا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ إن التصدي للأمور السياسة في عصرنا هذا:

أ ـ لا يجوز إلّا للإمام المعصوم ونائبه الخاص.

ب ـ واجب على الفقهاء الجامعين للشرائط.

ج ـ لا يجوز للناس الخوض فيه.

د ـ مكروه قبل خروج القائم (عج).

٢ ـ مقصد الإمام السجاد (ع) من خطاباته الموجّهة إلى المؤمنين:

أ ـ أن يصبحوا من أتباع الإمام ومن المصدقين بحكومة أهل البيت.

ب ـ أن يكونوا من المخالفين للنظام الحاكم.
ج ـ أن يحفظهم من الإنحراف ويبني الكادر اللازم.
د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

٣ ـ من يصاب «بسبات العقل» هو:

أ ـ مؤمن قدّم رحمه على الآخرين.
ب ـ مؤمن أعطى هدية لشخص طلباً لإنجاح مسألته.
ج ـ مؤمن طلب مالاً لسدّ جوعه.
د ـ مؤمن قرأ آية من القرآن ولم يفهم معناها.

٤ ـ إن الحلقة الرابطة في تطبيق القوانين الأبدية على الظروف الاجتماعية المتغيّرة هي:

أ ـ الولاية (الحكومة).
ب ـ فتاوى المجتهدين.
ج ـ دراسات الاختصاصيين.
د ـ لا شيء من هذه.

٥ ـ الخطر الأكبر الذي يتهدد المجاهدين في ساحات الكفر هو:

أ ـ تسلل المنافقين إلى صفوفهم.
ب ـ عدم التنظيم.
ج ـ طلب الحياة المرفّهة والانغماس في الدنيا.
د ـ اعتزال الناس والبعد عنهم.

٦ ـ عندما يقف المجاهد أمام مشكلة مادية خانقة:

ا ـ يسعى لحل مشكلته المادية على أمل العودة بعد فترة إلى ساحة الجهاد.
ب ـ يحل مشكلته المادية ويعطي الجهاد في سبيل الله بعضاً من وقته.
ج ـ يتابع جهاده ويتكل على الله في حل مشكلته.
د ـ ينفق كل ما معه ويعتزل الناس ليعيش حياة الزهد.

٧ ـ أيّ من هذه الصفات مطلوبٌ في العاملين حتى يسير العمل بشكل منظم (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ الاستعداد الذاتي.
ب ـ السرعة في اتخاذ القرار.
ج ـ التأهيل والاختصاص.

د ـ المشورة.

هـ ـ حساب ميزانية العمل بدقة.

و ـ التقوى.

٨ ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾. (الحج ـ ٥٢).

معنى الآية الصحيح هو:

أ ـ أن الشيطان يتدخل ويوسوس للرسول في أمنيته ولكن الله يمحو ما وسوس به الشيطان ويثبت الحق.

ب ـ أن الشيطان يحاول أن يتدخل في أمنية الرسول ولكن الله يمنعه وينسخ أفعاله ثم يثبت الحق ويحكمه.

ج ـ أن ما يتمناه الرسول هو البرنامج الإلهي الذي يقدّمه للناس ولكن الشيطان يفتن الناس عنه فيمحو الله هذه الفتنة من قلوب المؤمنين ويحكم آياته وتنفذ برامجه.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

٩ ـ يتأهل الإنسان المسلم للزواج ولتأسيس حياة عائلية سليمة:

أ ـ حين يتحقق التوازن والاستقرار في شخصيته.

ب ـ بعد أن يتحقق فيه البلوغ والرشد.

ج ـ بتحقق البلوغ.

د ـ بعد تخطّي سن العشرين.

١٠ ـ إن أفضل وسيلة للقاء صاحب الزمان (عج):

أ ـ زيارة مسجد السهلة كل ليلة أربعاء.

ب ـ الصلاة.

ج ـ العمل الصالح.

د ـ قراءة القرآن والتدبّر في معانيه.

١١ ـ تميّز الشيخ الأنصاري في حياته:

أ ـ بكثرة أسفاره وتنقلاته.

ب ـ بإعطائه حوالى ١٢ دليلاً على وجوب إقامة صلاة الجمعة في ديزفول.

ج ـ بنسبه الذي يرجع إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

د ـ بعلمه الغزير واحتياطه الدقيق بالأمور الشرعية.

١٢ ـ هناك ستة أهداف أُنزل القرآن من أجل تحقيقها، ما هي؟

نتائج مسابقة العدد السادس

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد السادس، متمنيّة للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتتقدم من الفائزين والفائزات بالتهنئة والمباركة، وهم:

الأول: الأخ محمود عبد الكريم سليم، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.

الثانية: الأخت فاتن اللبون فولدكار، وجائزتها ٣٥ ألف ليرة.

الثالث: الأخ أبو حسن ـ الجنوب، وجائزته ٣٠ ألف ليرة.

الرابعة: الأخت سناء كرشت، وجائزتها ٢٠ ألف ليرة.

الخامس: الأخ حسام السيد، وجائزته ١٠ آلاف ليرة.

ملاحظة:

بعض الفائزين القدامى لم يراجعوا مركز المجلة لترتيب مسألة الاشتراك ولذلك لم ترسل إليهم جوائزهم نرجو من الأخوة والأخوات الكرام إبلاغنا عن عنوانهم الكامل حتى يتم ترتيب هذه المسألة.

نعتذر من القراء الأعزاء على رفع سعر المجلة وذلك بسبب ارتفاع سعر الدولار، على أمل أن يخفض السعر عند تراجعه.

اسرة و مجتمع

في هذا العدد

- آداب الطعام
- تربية الطفل
- لماذا يتميز المؤمنون عن غيرهم؟

آداب

احاديث النور

١ ـ كثرة الأكل:

«لا تميتوا القلـوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كـالزرع إذا كثُر عليه الماء» الرسول (ص).

٢ ـ لا فطنة مع بطنة:

«إذا ملىء البطن من المباح، عمي القلب عن الصلاح» الإمام علي (ع).

«لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم» الرسول (ص).

٣ ـ الجوع:

«طـوبى لمن طوى وجـاع وصبر، أولئك الـذين يشبعون يـوم القيامـة» الرسول (ص).

٤ ـ ميراث الجوع:

«قال: يا رب ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة، وحفظ القلب، والتقرب إلي، والحزن الدائم، وخفّة المؤنة بين الناس، وقول الحق، ولا يبالي عاشر بيُسر أم بعسر» الرسول (ص).

٥ ـ الميزان في الأكل:

«كل وأنت تشتهي، وأمسك وأنت تشتهي» الرسول (ص).

الطعام

٦ ـ آداب الأكل:

ـ «وأمّا التأدُّب [في الأكل]: فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللقمة، وتجويد المضغ، وقلّة النظر في وجوه الناس» الحسن (ع).

ـ «من أراد أن لا يضرّه طعام، لا يأكل طعاماً حتى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسم الله، وليجد المضغ، وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيه» الباقر (ع).

ـ «من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوّله وآخره، وعاش ما عاش في سعة، وعوفي من بلوى في جسده» الصادق (ع).

ـ «ابدأوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب» الإمام علي (ع).

ـ «أقرّوا الحار حتى يبرد... ما كان الله ليطعمنا ناراً والبركة في البارد» الصادق (ع) عن رسول الله (ص).

ـ «من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه، ابتلي بداء لا دواء له» الرسول (ص).

ـ «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله حتى قبض، كان يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم؟ قال: تواضعاً لله عز وجل». الصادق (ع).

لماذا يتميز المؤمنون عن غيرهم؟

يقول البعض: إن الناس ينفضون من حول الإنسان الذي يتميز عنهم لأنهم ينفرون من كل غريب، وبما أنهم أعداء ما جهلوا فهم يرفضون الإنسان المؤمن الذي يطرح أشكالاً غريبة من العادات والتقاليد واللباس والمعاملة، بالطبع (يقولون) نحن نعلم أن هذه الأشكال ليست إلا أحكام الإسلام من مستحبات وواجبات، ولكن لماذا هذا التمايز طالما نحن نريد هداية الناس وإرشادهم، وليكن هذا الأمر بعد حصول الهداية وارتفاع المستوى الفكري عند الناس، عندئذ نرتدي ما نشاء من الزي الإسلامي وناكل كيفما نريد ونبني بيوتنا على الطراز القديم و...

لقد برز هذا التساؤل بقوة خاصة عندما اتسعت دائرة النفوذ الأجنبي والغربي في مجتمعاتنا، وتحولت عادات الغرب وتقاليده إلى ممارسات عملية حتى نسي الكثيرون تراث الماضي فضلاً عن تراث الإسلام في أحكامه وشرائعه نتيجة الفجوة الواسعة التي حصلت بين المسلمين والإسلام.

وهكذا اتخذ تطبيق بعض الأحكام الإسلامية طابع الغرابة والاستهجان حتى لدى المسلمين الذين كانوا يفتخرون يوماً بإسلامهم ودينهم الحنيف.

وحتى تتم الإجابة عن هذا التساؤل بصورة جيدة ينبغي أن نفهم صلب المشكلة، وهذا يتطلب استعراضها من كافة الجوانب:

هؤلاء الذين يعترضون على تطبيق الكثير من الظواهر الإسلامية يبدو أنهم لا يعترضون على نفس الأحكام الإلهية إنما على التطبيق الحالي في

مجتمع غريب كل الغرابة عن الإسلام وتعاليمه، وهم يبررون هذا الاعتراض بأنها منفرة ومانعة من جلب الناس ودعوتهم إلى الحقيقة. فعندما ينظر الناس إلى بعض الشباب في لباسهم وحملهم السبّحة وإلى طريقة تعامل المتزوجين منهم في موضوع الاختلاط عند الزيارات الاجتماعية وكيفية جلوس النساء خلف الرجال في السيارة وغيرهامن المسائل يجدون سلوكاً غريباً ويشعرون بنمط بعيد كل البعد عن واقعهم وحياتهم، ومما يزيد المسألة تعقيداً أبواق الإعلام الغربي والمتغرّب الذي ما انفك يعرض الإسلام بصورة متخلّفة.

فما هو رأي المدرسة الإلهية في هذه المسألة؟ ألم يجوّز الإسلام ترك الكثير من الظواهر لأجل تحقيق الأهداف الكبرى؟

ظاهر الإسلام وباطنه

الإسلام دين تام وشامل لكل أبعاد الحياة الإنسانية وهو يهدي الإنسان بتعاليمه الشاملة إلى السعادة المطلقة، الإجتماعية، الاقتصادية، السياسية والمعنوية. وتتجلى هذه الهداية في الأحكام الإلهية المبينة في الشريعة الغراء. وأي انحراف عن صراط الشرع الأنور يعد انحرافاً عن طريق الوصول إلى السعادة المنشودة.

فإذا لم نفهم هذه النقطة بقي الإعتراض على العديد من الأحكام الشرعية في أنفسنا. وذلك لأننا لم ندرك تماماً أن صاحب الشريعة الغراء وهو الله عز وجلّ واجب الطاعة والعبادة مطلقاً، والاعتراض على أحكامه يعد اعتراضاً عليه وهذا هو الكفر، إضافة إلى الجهل العظيم بهذه الحقيقة وهي أنه سبحانه وتعالى أعلم بمصالح العباد يهديهم لما فيه سعادتهم وحياتهم الطيبة، وهو الذي أمر المؤمنين بضرورة التحرك لأجل هداية الناس وإرشادهم. ومن جانب آخر لم يجعل حكماً خاصاً بالهداة والدعاة لترك الظاهر وعدم التميّز.

فنعلم، بالنتيجة أن الحكم بضرورة التقيد بالظاهر الإسلامي يكفل شطراً من سعادة الإنسان في

كافة المجالات وهو أفضل طريق لهداية الناس وإرشادهم.

وفي الدعاء المنسوب إلى أمير المؤمنين(ع):

«اللهم نور ظاهري بطاعتك وباطني بمحبتك وقلبي بمعرفتك وروحي بمشاهدتك وسري باستقلال اتصال حضرتك ياذا الجلال والإكرام».

الضرورات تبيح المحظورات

هذه قاعدة شرعية يستند إليها هؤلاء لأجل تبرير ترك الظاهر: ﴿**فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فلا إثم عليه**﴾.

يريدون بذلك أن يدفعوا الإشكال الموجه إليهم بأنهم يخالفون الشريعة وبالتالي ليجدوا لأنفسهم عذراً شرعياً.

هنا نسأل: ما هي الضرورة التي تبيح لنا ترك الظاهر؟

يأتي الجواب: ضرورة هداية الناس عندما نجدهم معرضين عنا بسبب الإصرار على الظاهر.

فإذا تحولت وجهة الحديث نحو هذا الموضوع نقول: ينبغي أولاً أن نكتشف السبب الحقيقي وراء نفور الناس، ولا يكفي أن نسمع كلمات اعتراضهم حول الظاهر لنجعله المشكلة الوحيدة.

فالناس إذا رأوا تصرفاً لا يعجبهم أو عملاً سيئاً من أحد المتدينين قالوا

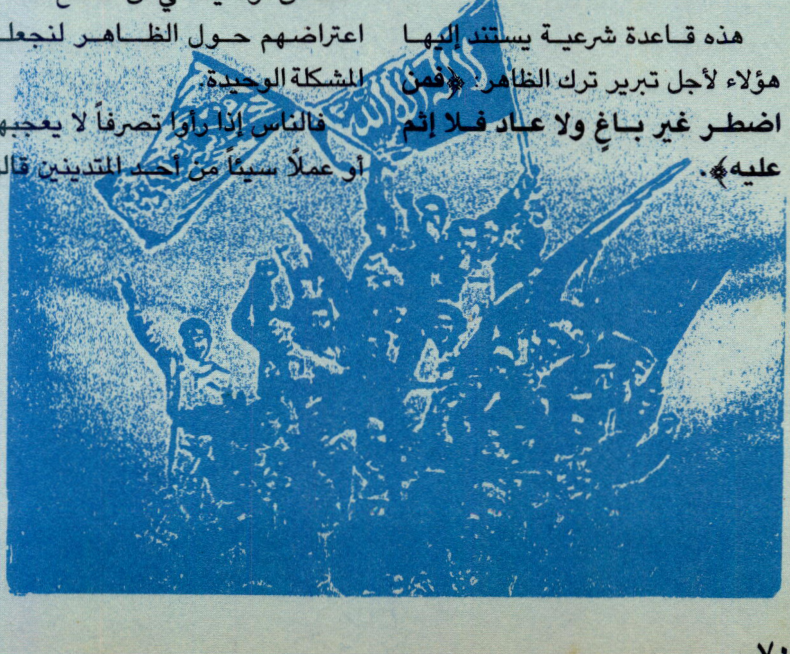

الإسلام هو هكذا، الدين هكذا... فيخلطون ما بين سوء التطبيق والحكم الواقعي. كما نجد في حركة بعض القوميين والمتغربين عندما يحاولون لصق تهمة التخلف الذي يعاني منه المجتمع الإسلامي بالدين. يقولون: انظروا إلى كل المسلمين في العالم تجدوهم أكثر شعوب العالم تخلفاً. يريدون بذلك أن يجعلوا الإسلام سبب تخلّفهم. ولكن عند أدنى تأمل في حياة المسلمين، هل نجد تطبيقاً حقيقياً للإسلام في كافة الأبعاد والشؤون؟ لا نجد، إلا القشور والبدع وقليل ما هم.

ونعود إلى القول بأن مجرد تعبير الناس عن نفورهم لا يعني خطأ الحكم أو عدم ضرورته الآن، بل علينا أن نراجع أنفسنا: هل عقلنا شروط الهداية كافة. فربما كنّا ذاهلين عن بعض المسائل الأساسية في حركتنا الجهادية والتبليغية. واشتبه علينا الأمر، لم ندر أن الإخلاص والتوجه إلى الله بصدق هو الأساس بل اعتمدنا الوسائل وأكثرنا من الاستناد إلى قدراتنا الذاتية أو أغفلنا قضية أساسية في التبليغ والهداية وهي الإمساك بلغة العصر التي ينبغي أن نخاطب الناس من خلالها.

حركة الأنبياء والتمايز

وهؤلاء هم الأنبياء العظام ـ عليهم السلام ـ عبر التاريخ يحدثون ثورات اجتماعية كبرى داخل مجتمعاتهم وأممهم، بدون أن ينخرطوا في التسامح والتساهل في الظاهر، بل كانوا متميزين عن أقوامهم منذ اللحظات الأولى التي انطلقوا بدعوتهم. ويكفي النظر إلى أوائل سورة المدثر حيث قال تعالى:

﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾.

هل كان الرسول (ص) نجس الثياب حتى يأمره الله تعالى بتطهيرها؟ ما نعلمه ونؤمن به أن النبي (ص) كان طاهراً مطهراً منذ ولادته، وليس هذا إلا دعوة لترك كل أشكال التقارب من الكفار والمشركين. والعجيب المدهش أن هذه الدعوة كانت

في البداية الأولى لحركة الرسول الأعظم (ص).

ويجب الالتفات إلى نقطة مهمة جداً ترتبط بحركة المصلحين وهي تقابل الفكرة التي يطرحها هؤلاء: فالناس ما لم ييأسوا من إضلال الإنسان وإرجاعه إلى حظيرتهم لن يتأثروا من المبلِّغ والهادي، وما دام في أعينهم طمع في حرفه عن طريقه فإنهم لن يشعروا بأن هناك دعوة تقف في مقابل حياتهم وانحرافهم. لقد تعامل الناس عبر التاريخ مع أنبياء تميزوا عنهم في كل شيء وأعلنوا البراءة من مسلكهم وحياتهم، ظاهرهم وباطنهم وكان لهذا التمايز أثر بليغ في رجوع الناس إلى أنفسهم وتفكرهم في مصيرهم.

خلاصة الكلام أن الطريق إلى الهداية لا يمر إلا عبر طاعة الله والتزام أوامره في كل شؤون الحياة في الظاهر والباطن. وهذا هو معنى الإخلاص الذي هو الشرط الأول للتأثير.

الخلاصة:

١ ـ لماذا يتميز المؤمن عن غيره؟
٢ ـ ألا ينفر هذا التمايز الناس من حوله؟
٣ ـ طالما أن الظاهر هو مطلب إلهي والاعتناء به حكم شرعي، فلا ينبغي تركه.
٤ ـ ولكن الضرورات تبيح المحظورات.
٥ ـ إن مجرد إعلان الناس عن نفورهم لا يعني ترك الظاهر.
٦ ـ ومن جانب آخر نجد الأنبياء (ع) الذين هم أعظم المصلحين يتميزون عن أقوامهم في كل شيء.
٧ ـ وما لم يقطع الناس الأمل في حرف المؤمن عن الحق فلن يقفوا للتفكر.

الطفل في سن الثالثة

١ ـ يملك الطفل استعداداً وقابلية للمساعدة في ترتيب وتنظيف غرفته وألعابه.

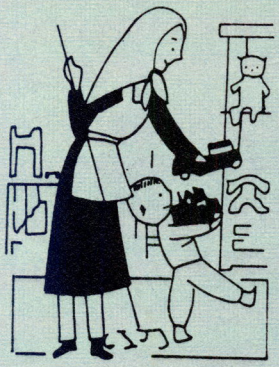

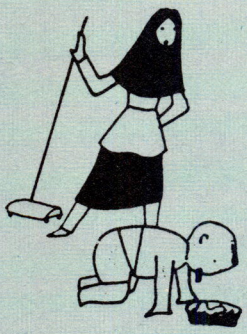

٢ ـ في هذه السن قد يختلق الطفل ألعاباً أو رفقاء وهميين، وأحياناً يصور نفسه بصور الحيوانات.

٣ ـ أحياناً نجد انسجاماً بينه وبين من هم أكبر سناً منه، وأحياناً يقع الاختلاف.

٤ ـ يتعلم الركوب على الدراجة ذات العجلات الثلاث، ويحب أن يرافق أمه إلى السوق.

٥ ـ عندما يتشاجر الأطفال ويهاجمون بعضهم البعض بالكلمات والحركات، يجب أن نتدخل لإرشادهم.

٦ ـ يدرك الطفل في هذه المرحلة الاختلاف الجنسي، ولهذا قد يسأل أحياناً عن السبب. علينا أن نجيبه بشكل بسيط.

٧ ـــــ يحب أن يسمع القصص ويستمتع بالرسوم والتلوين.

٨ ـ يلتفت إلى نية والديه بالخروج من المنزل. وهذا قد يؤدي أما إلى سروره فيستقبل الأمر بفرح وأما إلى حزنه فيعترض بالبكاء والكلام. وقد يستمر هذا الوضع لسنوات.

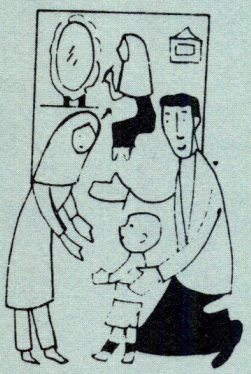

٩ ـ قد يخاف من الظلام والقطط والحيوانات الأخرى والسيارات الغريبة ولهذا ينبغي التهدئة من روعه.

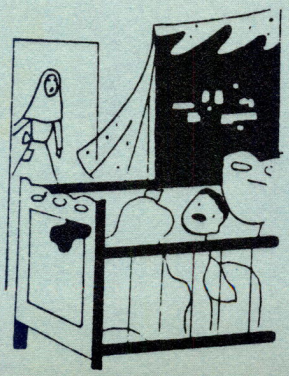

١٠ ـ عندما يأكل مع أبويه يحب أن يلفت إليه الأنظار. ويستطيع أن يأكل ١٠ حده.

١١ ـ يحب أن يشـــارك في الحمام والاغتسال. وقد يصر على البقاء فيه.

١٢ ـ يبكي عندما يستيقظ في الليل في الغـالب. ولكن بعد قضـاء حاجتـه ومحاكاته يهدأ ويعود إلى النوم.

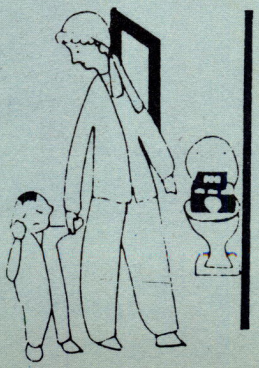

انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقراء الأعزاء لطرح اسئلتهم في مختلف القضايا الاسلامية وتقدم الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان حتى يتم ارسالها اليهم.

ام تشكو من زوجها

«.. عاهدت الله عزّ وجلّ أن أحمل مسؤولية تربية أولادي بأمانة.. ومن هنا كانت المشكلة.

أنا أم لطفلين الأول عمره ٧ سنوات والثاني ٣ سنوات المشكلة الحقيقية بدأت مع تربية ابني الأكبر وتعليمه مفاهيم الإسلام الصحيح ومحاولتي زرع شخصية الإمام الحسين (ع) في قلبه وعقله وممارساته.

فقد بدأ صراعي مع زوجي الذي لا يعني له الإسلام إلاّ صلاة وصوم فقط، وأصبح يتهمني بزرع الأفكار الهدّامة في نفوس ولديّ والتي تؤدي بهم إلى الهلكة.

فهل من حقي أن أصرخ في وجه العالم بأسره وأقول بصوت الحوراء زينب (ع) أن الإسلام يأمرني بهذا النهج؟ أم أقف موقف المتفرج على هذه الدنيا الغرور لأرى أولادي كشباب هذا الزمن؟

بالله عليكم، ساعدوني في إيجاد السبيل الأفضل لأني تعبت من عملية المد والجزر مع زوجي في محاولة اقناعه بهذا الخط. لأني أحلم بل أصرّ بأن أخرج من بيتي أمثال «أبي ياسر» بإذن الله، وأنا مؤمنة بأن الطفل الواعي الذي يتمتع بشخصية وروحية الإمام الحسين (ع) هو عماد المستقبل..

ش. ح.

الحل

المشكلة تدور بين نهجين في التربية، وتتعقد أكثر لأن صاحب الولاية على الأطفال لا يهتم بالتربية الإسلامية بل يراها حسب قول الأم هدّامة وتؤدي إلى الهلاك.

وقبل بيان الموقف الشرعي الحاسم يطرح الإسلام صيغة للتفاهم على قاعدة ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ مع التأكيد على ضرورة أن تجري هذه العملية بكامل شروطها وأبعادها. وهذا يتطلب رعاية الآداب الإسلامية في التعامل مع من يخالفنا في الفكر والأسلوب. إذا كنا نريد اقناع الآخرين وخاصة أولئك الذين لهم نوع من الولاية علينا يجب أن لا يكون نقاشنا بطريقة تكسرهم أو تشعرهم بضرورة التمسك بآرائهم حتى يحفظوا البقية الباقية من ماء الوجه وفي هذه القضية يجب على الزوجة أن تهتم بكافة حقوق الزوج الأخرى ومنها إطاعته فيما يجب وعدم أذيته ﴿**ولا يجرمنكم شنئآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ فلا يكون موقف الزوج مبرراً لها للإعراض عنه وعدم برّه وإطاعته. إذا تأملنا جيداً في هذا المنهج نكتشف آثاراً بالغة. لأن الزوج عندما يرى زوجته توقره وتحترمه سوف يشعر بأهميتها ودورها وينظر إلى أسلوبها في التعامل على أنه الأقوى وهذا ما يجعله يفكر في إعطائها الدور الأكبر في التربية. عندما يرى زوجته تنطلق من عمق التعاليم الإسلامية ويلامس آثاراً مباشرة على نفسه سوف يزداد إيماناً بقوة الإسلام وحيويته.

والحالة الأخرى إذا كان الزوج ممن لا ينفع معه التعامل الجيد لا سمح الله هنا تستطيع الزوجة أن تستخدم أسلوب التورية وإخفاء الأهداف والشعارات قدر الإمكان. فتغرس في أعماق طفليها شجيرات الخير والتوجه إلى الفضيلة وحب الله ورسله. وبما أن الحق إذا جاء يبطل

الباطل والباطل هنا ضعيف بل يكاد لا يبين، فإن النصر الحتمي سوف يكون للحق وجنوده.

ليس بالضرورة أن تعلم الأم أطفالها تلك الأمور التي تغيظ الأب أو تدفعه إلى ظنون كالتي ذكرنا. فالأب غاية الأمر لا يريد من أبنائه إلا أن يكونوا مميزين وكاملين وهذا لا نشك فيه.

الحالة الأخرى إذا كان الأب متعمداً إضلال أبنائه وصرفهم عن جادة الحق والإيمان فهنا على قاعدة **﴿لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق﴾** تسقط ولايته. ويجب أن يمنع من التصرف والتربية الفاسدة، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى إذن شرعي أو إلى تحاكم.

في الختام نقول للأم المجاهدة أن التأمل في حاجات الأب وميوله ومشاعره يساعدك كثيراً على إقناعه بما هو حق دون الدخول في صراع أو صدام.

بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي (عج)

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، السيرة، الأحكام الشرعية، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب ١٣٥ / ٢٤

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك. حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة ٨٥:

١ ـ آنَسْت: وجدت ـ أبصرت ـ عرفت ـ ألفيت.

٢ ـ الثرى: النجم ـ الغبار ـ التراب الندي ـ الرماد.

٣ ـ زاهق: باطل ـ هالك ـ فاسق ـ عامر.

٤ ـ المخبتين: المطمئنين ـ العابدين ـ الكاذبين ـ الظالمين.

٥ ـ غُثاءً: أصفرَ ـ أخضرَ ـ يابساً ـ طرياً.

٦ ـ خَرْجاً: أجراً ـ هدية ـ صدقة ـ جعلاً*.

٧ ـ ذَرَأَكُم: أماتكم ـ علَّمكم ـ خلقكم ـ سيَّركم.

٨ ـ سَنا: ضوء ـ مجد ـ بَرْق ـ ظلام.

٩ ـ زفيراً: الصوت الذي يخرج من: القلب ـ الأنف ـ الفم ـ الصدر.

١٠ ـ محجوراً: محبوساً ـ مقيداً ـ مباحاً ـ حراماً ومحرَّماً.

١١ ـ أُجاجاً: مالحاً ـ حلواً ـ حامضاً ـ مالحاً مع مرورة.

١٢ ـ أَرْجِه: أَمهله ـ إضربه ـ أُقتله ـ إحبسه.

١٣ ـ رَيْع: خوف ـ نقص ـ نماء ـ زكاة.

١٤ ـ أفَّاك: نمَّام ـ مغتاب ـ كذَّاب ـ بطَّاش.

١٥ ـ اطَّيّرنا: ارتفعنا ـ تشاءمنا ـ تفاءلنا ـ فرحنا.

١٦ ـ رِدْءاً: لباساً ـ ستاراً ـ سيئاً ـ معيناً.

١٧ ـ ذَرْعاً: حِملاً ـ صبراً ـ إعانة ـ وسعاً.

١٨ ـ ثاوياً: مقيماً ـ راحلاً ـ صابراً ـ صادقاً.

١٩ ـ الوَدْق: البرق ـ الغيم ـ المطر ـ الماء.

٢٠ ـ يُحَبرُون: يحزنون ـ ينعمون ـ يخرجون ـ يطعمون.

(*) جعلاً: من الجعالة وهي أن يقوم صاحب الحاجة بجعل شيء ما مكافأةً لمن يسعى له في حاجته.

اختبر معلوماتك

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً.
اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعة لكل سؤال، ثمّ اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة صفحة ٩٦)

١ ـ من هو آصف بن برخيا؟

أ ـ مؤمن آل فرعون.

ب ـ الذي أرسل مع اثنين إلى أنطاكية.

ج ـ الذي أحضر عرش بلقيس.

د ـ أحد أصحاب الكهف.

٢ ـ أي سورة ليست من العزائم؟

أ ـ العلق.

ب ـ فصلت.

ج ـ القيامة.

د ـ السجدة.

٣ ـ ما المقصود من «خلال» في هذه الآية؟ ﴿.. من قبل أن يأتي يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خلال﴾.

أ ـ القرابة والأخوة.

ب ـ العداوة.

ج ـ الأثناء.

د ـ الشراء.

٤ ـ من القائل: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع»؟

أ ـ محمد (ص).

ب ـ إبراهيم.

ج ـ نوح.

د ـ آدم.

٥ ـ لماذا قال الله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاءَ الرسولِ بينكم كدعاءِ بعضكم بعضاً»؟

أ ـ لأن دعاء الرسول أعلى من دعاء الناس.

ب ـ لأن الله لا يستجيب إلا لرسوله.

ج ـ لأن البعض كان يناديه «يا محمد».

د ـ لأنه يجب أن نعطي كل إنسان لقباً.

٦ ـ من هم «هُمُ العَدوُ فاحْذَرْهُم»؟

أ ـ الكفار.

ب ـ المنافقون.

ج ـ اليهود.

د ـ المشركون.

٧ ـ ما اسم الإنسان الذي اعتبره اليهود ابن الله؟

أ ـ عُزير.

ب ـ إسرائيل.

ج ـ ايل.

د ـ موسى.

٨ ـ أيُّ سورة تبدأ بهذه الحروف «كهيعص»؟

أ ـ الشعراء.

ب ـ المائدة.

ج ـ مريم.

د ـ لقمان.

٩ ـ في أيِّ سورة وردت هذه الآية؟ ﴿وهو الأول والآخر والظاهر والباطن..﴾.

أ ـ ق.

ب ـ الجمعة.

ج ـ الحشر.

د ـ الحديد.

١٠ ـ لماذا خَرَقَ العبدُ الصالح سفينةَ الفقراء عندما كان مع موسى؟

أ ـ ليأخذ كل سفينة غصباً.

ب ـ ليمنع أهلها من السفر.

ج ـ ليلقن موسى درساً.

د ـ لوجود ملك وراءهم يأخذ كل سفينة غصباً.

١١ ـ لماذا قلل الله تعالى المسلمين في أعين الكفار في إحدى المعارك؟

أ ـ حتى لا تكون فتنة.

ب ـ لأنه تعالى أراد للكفار أن يهجموا حتى يتمكن المسلمون منهم.

ج ـ لكي يهربوا من المعركة.

د ـ ليصيبهم العُجب فيهزموا.

١٢ ـ ﴿وشهد شاهدٌ من أهلها﴾. من هو الشاهد على امرأة العزيز؟

أ ـ أحد الأطفال.

ب ـ زوجها.

ج ـ العزيز.

د ـ أحد العمال.

١٣ ـ من القائل: «ففررتُ منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً».

أ ـ إبراهيم.

ب ـ موسى.

ج ـ الرسول الأكرم (ص).

د ـ نوح.

١٤ ـ من هو النبي الذي كان يصنع الدروع؟

أ ـ نوح.

ب ـ صالح.

ج ـ شعيب.

د ـ داوود.

١٥ ـ من هو النبي الذي لقبه الله تعالى بالسيد والحَصُور؟

أ ـ زكريا.

ب ـ عيسى.

ج ـ يحيى.

د ـ سليمان.

١٦ ـ لماذا قدر الله القمر منازل؟

أ ـ لنهتدي به في الطرقات.

ب ـ لنسبّحه.

ج ـ لنعلم عدد السنين والحساب.

د ـ لم يقدر الله القمر منازل.

١٧ ـ من هو «وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين»؟

أ ـ رجل يسعى.

ب ـ إبليس.

ج ـ أحد أصحاب الأنبياء.

د ـ فرعون.

١٨ ـ ما هما «الحسنيان»؟

أ ـ الموت والشهادة.

ب ـ الجهاد والإسلام.

ج ـ الجنة والنار.

د ـ النصر والشهادة.

١٩ ـ في أيّ سورة ورد ذكر الخُمُس؟

أ ـ الأنفال.

ب ـ المائدة.

ج ـ الحشر.

د ـ الأحزاب.

٢٠ ـ وشجرة... تنبت بالدُهن.

أ ـ هي شجرة في الجنة.

ب ـ تخرج من طور سيناء.

ج ـ النخلة.

د ـ الزيتون.

بقية الله

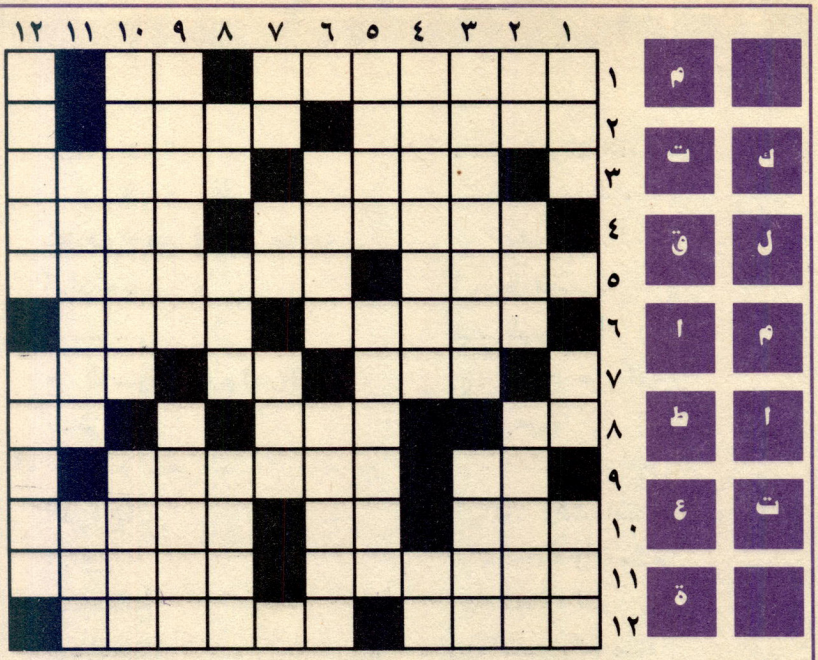

أفقياً:

١ ـ أبيدونا ـ أداة نصب.
٢ ـ رعيّتنا وجمهورنا ـ سيُدرك وسيَفهم.
٣ ـ ضد أقل ـ إجادة.
٤ ـ تفسخون (بالأفواه) ـ أحد أنبياء بني إسرائيل.
٥ ـ بلدة بقاعية قرب بعلبك ـــ ﴿سلام على .....﴾.
٦ ـ تخيلت ـ نهر أو ساقية.
٧ ـ كبرت ـ ضمير منفصل ـ للنداء.
٨ ـ أداة نداء ـ زاوية ـ إحصل (للأمر).
٩ ـ ود ـ دار الفناء.
١٠ ـ هامة ـ دون استثناء ـ جريرة.
١١ ـ محادثة ـ ﴿.... لمن خلقت طيناً﴾.
١٢ ـ ضد أيسر ـ ثمر طيب المذاق يوصف بشدة احمراره.

عامودياً:

١ ـ أتنشق ـ ملكي ـ قذف (بيده).
٢ ـ ثلثي قعر ـ نوع من الثمار ـ أحادث.
٣ ـ تبدأون ـ اسم علم مذكر.
٤ ـ لنركمهم ـ أداة نصب.
٥ ـ متيقن ومتأكد ـ مرصوفٌ فوق بعضه البعض.
٦ ـ نقلة الأحاديث والسنة ـ توَّجها.
٧ ـــ قاعدة ـــ ثلثي نلي ـــ الاسم الأول لأم معاوية أو آكلة الأكباد.
٨ ـ للنداء ـ ينشد (مجزومة) ـ في الرأس.
٩ ـ اتكال ـ متمرد وعاصي.
١٠ ـ عاصمة إحدى جُزُرِ المتوسّط ـ إحدى القارات (معكوسة).
١١ ـ سجينين ـ رُدّ (للأمر).
١٢ ـ في الفم ـ مسمار يركز في الأرض.

إعداد : هادى

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ آنست: أبصرت.
٢ ـ الثرى: التراب الندي.
٣ ـ زاهق: هالك.
٤ ـ المخبتين: المطمئنين.
٥ ـ غثاءً: يابساً.
٦ ـ خرجاً: جُعْلاً.
٧ ـ ذراكم: خلقكم.
٨ ـ سنا: برق.
٩ ـ زفيراً: الصوت الذي يخرج من الصدر.
١٠ ـ محجوراً: حراماً ومحرَّماً.
١١ ـ أُجاجاً: مالحاً.
١٢ ـ أَرْجِهْ: إحبسه.
١٣ ـ رَيْع: نماء.
١٤ ـ أفّاك: كذّاب.
١٥ ـ اطيرنا: تشاءمنا.
١٦ ـ ردءاً: معيناً.
١٧ ـ ذرعاً: صبراً.
١٨ ـ ثاوياً: مقيماً.
١٩ ـ الودق: المطر.
٢٠ ـ يُحبرون: ينعَّمون.

حل كلمات العدد السابق

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
م	ع	ر	ف	ة	ا	ل	ق	ر	ا	ا	ن
و	ا	ف	ق	■	س	ت	ر	ك	■	ل	ا
س	م	ي	ر	م	ط	و	ط	■	م	و	ج
س	ا	ق	■	ح	ن	ا	ب	ل	ة	■	ي
ة	ل	■	ح	س	ب	ن	ة	■	ص	م	ا
ا	ف	■	س	ن	و	ي	■	ي	و	غ	ل
ل	ي	ا	■	ا	ل	ا	ر	ت	ف	ا	ع
ش	ل	ل	■	ل	■	■	ي	ت	ه	ل	ل
هـ	■	ا	ل	ح	و	ر	ا	ا	■	ا	ي
ي	ر	م	و	ك	■	ا	ل	ل	ا	ت	■
د	ن	ي	و	ي	■	م	ا	ا	ي	■	ب
■	ا	ر	ج	م	■	ت	ت	■	ل	و	ط

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

بين

أخبرني كيف تابعتم المسيرة؟

أخي الشهيد

لقد مرت منذ أيام ذكرى أربعينك في أرض الفناء، وأعرف أنك كنت منشغلاً حينها في أذكارك التي كنت تشتاق إليها كثيراً فتقطعك الأعمال عنها.

ولشدّة شوقي إلى إخواني ألقيت نظرة إليهم في مسقط رأسك وهم مجتمعون حول أثرك الشريف، ولكنني رأيت عيوناً ترقب الأعداء فتكبرهم لقوتهم العظمى وطائراتهم الفتاكة وأجهزتهم المتطورة، يرسم كل واحد منها خطوط القتل والدمار. ورأيت قلوباً تقف وجلة من تباعد الناس عنها وتحسب النسب المِئَويّة في هذا الوطن المسكين، فإذا أكثرُ الناس مجمعون على خيار الدنيا، مستعدون ليلقوا بأنفسهم في أحضان عدوة الشعوب، يمسكون بأذيالها النجسة وهي تركلهم فيعاودون الكرة فتشترط عليهم الاعتراف بأنهم أحقر الناس.

ورأيت آذاناً تستمع إلى نداءٍ جاء من الطاغوت يطلب رأسكم مقابل حفنة من النقود. والحكم حولكم ينتظر فرصة لينقض عليكم، يتربص بكم الدوائر ليسلمكم لقاء ذُلّهِ وعاره.

أخيّ، كل كلاب الأرض وشياطين السماء تمقتكم. وكل جموع الجهل والسذاجة لا تريدكم. يرون فيكم خطراً على حطام يبغونه ولذة عابرة يقضونها. فقد أقضيتم مضاجعهم، وأرّقتم سباتهم فلم يروا سِداً سواكم. وزين لهم الشيطان صور الشر بلباس القتل فصاروا يطاردونكم وراء كل حجر ومدر.

أخي لماذا تبقون فيها؟

الصادقين

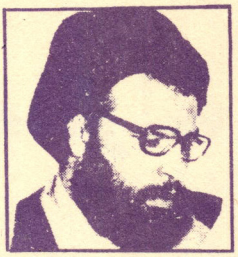

هكذا نستمر

نستمر يا أخي بقوة نستمدها من جانب الطُور الأيمن، ونتلقى من ربنا كلماتٍ ليتوبَ علينا فنطهَّرُ من أدران النفس والأنا، ونزيل عن بصائرنا سحاب الارتياب بقوة بصيرة العارف الأمين. نبكيه صارخاً في وجوه الطواغيت في المسجد الأعظم ومن على منبر الفيضية. تنهمر دموعنا غزيرة وهو يساق من سجن إلى سجن وينقل بطائرة الشحن إلى بلاد الترك ويلقى وحيداً في أرض العراق. نستلهم منه قوة وهو يناجي في كل يوم ويزور الأمير معاهداً إيّاه على إكمال صفّين.

ثم نفرح مهللين لبشائر النصر وهو يعلن قيام دولة الإسلام وحكومة الشهداء والصالحين، فيذكرنا بالغريب الأكبر: إن هذه الثورة ستستمر حتى ظهوره.

وفي كل لحظة ترجع أذهاننا إلى «المنتظر» في البوادي والساحات: نهديه عبوة هنا وشهيداً هناك، علَّه يخرج إلينا ونحن في شدة ومِحَن، والأعداء حولنا متربصون. فنعلم أن خروجه يتطلب المزيد وأن قَوافلنا يجب أن تقطع غمار القرون الخالية لتخوض معارك الاستحقاق، فتكسر حدود القهر التي التفّت حول شعوبنا وتبث في كل فرد عزيمة الشوق وروح الأمل.

لم ترهبنا زمجرات التحدي، ولم تخدعنا بوارق النصر. لأن الشاهد على تقصيرنا ما زال حياً ينظر إلينا بدعوة النصرة، ولم نجبه.

يصرخ فينا لترك الهوى وشحذ الهمم وسلوك سبل القوة وملاحقة الظلمة وطرد الفساد وهداية العباد.

فما زلنا في أول الطريق

مذكرات سالك

ما زلت قابعاً في هذا السجن أبحث عن طريق الخروج ولولا نفحاتك الرحيميَّةُ لفقدت الأمل واستسلمت لجنود السجّان. فقواي قد خارت لأنها لم تذق منذ فترة طويلة إلا طعامَ السجن وكيف لا، ومن يأكل من نعمة السلطان يقاتل بسيفه. «اللهم لا تجعل لفاجر علي منّة فترزقه مني محبة».

سأتحدث في رحلتي هذه عن ما عانيته وما شاهدته في هذا البيت المظلم. وسأنقل عذاباتي الكبرى وآلامي العظمى التي حجبتني طويلاً عن لقاء المحبوب. سأبثُّ في نفوس المشتاقين شجونَ البعد وأشعلُ في قلوبهم جذوة العشق علّهم يصطلون.

عندما اكتشفت انني في سجنٍ، كان قد مضى علي زمن طويل وأنا لا أدري. كنت حينها أنزل دركاته وأشد أغلاله لتطبق علي اطباق الحديد وأضيّق زنزانتي أكثر حتى كدت أختنق كمداً.

ولشد ما آلمني انني كنت كلما خرجت من زنزانة وقعت في أخرى وأنا لا أدري، فإذا بوقع هديل الرحمة يبث في نفسي روح النجاة من جديد.

فأول زنزانة تخلصت منها كانت مزيّنة بأنواع الأطعمة والأشربة تدعوني كل يوم لأمكث فيها آكل من حرامها وأخلطه بحلالها. وتفتنني كل لحظة بنسائها الحسان اللواتي جئن لإسعادي لكي أقضي منهن وطراً فأبعد عن محبوبي ميلاً.

وكنت أنا الفاني أستجيب لدعوتها كلما دعتني وأبحث عنها كلما نسيتني وأدبرت معرضة عني إلى غيري، فأنا الشقي أولعت بها وقد ذقت طعم شهواتها وتلذذت بغرائزها.

ومرت الأيام حتى صرت مدمناً عليها لا أقدر على الخلود إلى النوم إلا وقد أسكرتني بأحلامها، أنظر في نومي إلى غدي الذي سيحمل إلي ما أصبو إليه منها.

ورأيت كرسي «الفخر» مبسوطاً أمامي لأعتليه فأصل في عيون الناس إلى الدرجات العلى. وليحسدني الحاسدون فعندما أصل لن ترقى إلي نظراتهم ولن يبلغني حسدهم.

أسرعت إلى ذلك الكرسي مهرولاً فطالبتني بأمورٍ مُشارطاً، ووعدتني بأخرى محاسبةً: أولها ترك الدين وآخرها هجر المحبوب. وما بينهما طلاق أخلع فيه عني نسائم الرحمة التي كانت تهب علي من حين إلى آخر. فذهلت وصرت مبهوتاً وأنا لا أقدر على تصور ذلك اليوم الأسود، ورحت أضرع إليه باكياً وأشكو إليه وجلاً: فكل شيء إلا هجرك وقلاك. وفي غمرة هذا أمطرت علي سحائب علمهم المكنون قطرات هدى ارتويت منها فأرتني حقارة ما أصبو إليه، وكشفت لي خداع ما أريد.

يا رب أأقدر على عبور الدنيا المظلمة وأنا ما زلت في أول زقاق؟ وهل أنجو من زنازين السجن وأنا ما زلت في الأعماق؟ سأخر ساجداً وأشكر المحبوب فقد لاح لي منه مشهد، وأدعوه بكل ضعف فأنا لا أملك لنفسي نفعاً وأطلب منه أن يخلصني من ربقة الأسر فأنا ما زلت عاثر الخطى، أنزلق ميلاً كلما عبرت شبراً.

«يا إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق».

(يتبع)

مكتبتنا الإسلامية

أخي القارىء مع كل عدد من مجلة بقية الله أنت على موعد مع نزهة وجيزة داخل عالم الكتب الإسلامية، نختار فيها باقة من بساتين العلماء سواء المعاصرون منهم أو القدماء، لكي نتعرف على التراث الإسلامي العظيم الذي قدم خدمات جليلة لعالم الفكر والإنسانية.

الحركات الإسلامية في القرن الأخير:

يتحدث الشهيد العلامة مرتضى المطهري في بحث موجز عن أهم الحركات الإسلامية التي ظهرت في السنوات المئة الأخيرة في عالم الشيعة، والسنة والتي كانت تهدف إلى إعادة الهوية الإسلامية أو الاستلهام من الإسلام في حركتها التحررية. ويعالج الشهيد في فصول عديدة كل حركة أو حتى شخصية كان لها تأثير قيادي وجماهيري من جوانب عديدة، ويكشف نقاط الضعف والقوة وأهم المشاكل التي عانت منها تلك الحركات.

معارف القرآن:

كتاب عقائدي فكري أصولي للأستاذ الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي يبحث في معرفة الله والعالم ومعرفة الإنسان والطريق. ومن خلال هذه المعارف يطل الشيخ اليزدي على أهم الأصول الاعتقادية من زاوية القرآن الكريم محاولاً تجنب الانطلاق من المسلمات العقائدية المعروفة ليرسم بذلك صورة قرآنية مميزة.

فرغم وجود العديد من الأدلة

الفلسفية والكلامية على التوحيد اكتفى الأستاذ المصباح بما يقدمه القرآن بهذا المجال وساق أدلته وبيانه بعيداً عن المقدمات الحكمية المعروفة، وقد يبدو للوهلة الأولى أن ما سيقدمه الكاتب لن يعدو صفحات قليلة أو رسالة موجزة. ولكن القارىء سيفاجأ بحجم الكتاب إذ جاء في أربعة أجزاء من القطع الكبير في أكثر من ألف صفحة.

في الجزء الأول «معرفة الله» يتناول الأستاذ أهم النقاط المتعلقة بإثبات الوجود والتوحيد والصفات والأفعال الإلٰهية والقضاء والقدر بالبحث، وينبغي الإشارة هنا إلى أن ما كتبه الشيخ وإن كان يدور في فلك القرآن فقط إلا أنه لم يكتف بمجرد الاستعراض بل أعطى كل نقطة حقها في البحث العقلي وتطرق أحياناً إلى البحث المقارن بين الفرق والمذاهب.

وفي الجزء الثاني يجول الكاتب في آفاق هذا العالم من سمائه وأرضه وظواهره ومخلوقاته من الملائكة والجن والشيطان والحيوانات والطيور مسافراً في رحاب الآيات القرآنية مطلاً على الآيات الأفاقية.

أما الجزء الثالث فهو في معرفة الإنسان. ومنه ينطلق إلى البحث في المعاد والحياة الآخرة لارتباطها الأساسي بالهوية الإنسانية. وهذا النمط من التقسيم يعود إلى بعض الفلاسفة كصدر المتألهين الذي يجعل سفر النفس من الأسفار الأربعة باباً للدخول في المسائل المَعادية.

إضافة إلى هذا فالكاتب حاول سَبْر أعماق النفس الإنسانية في نزعاتها وميولها وغرائزها. واستدل على تجرد الروح وتميزها عن المادة والماديات.

في الجزء الرابع «معرفة الطريق» يبحث الأستاذ المصباح موضوع النبوة التي هي الطريق للوصول إلى الهدف الذي خلق لأجله الإنسان.

وبتعبير آخر الرابط ما بين الخالق والمخلوق. وبما أن هذه الظاهرة كان لها آثار عظيمة ودار حولها الكثير من الجدال والنقاش فأنكرها المنكِرون وآمن بها المؤمنون فقد أفرد الكاتب فصلاً خاصاً للبحث في إثباتها وطرق التعرف عليها بعد إثبات ضرورتها من حيث هي.

طبع الكتاب في مجلدين بترجمة الأستاذ الشيخ عبد المنعم الخاقاني على يد الدار الإسلامية في بيروت ١٩٨٨/١٩٨٩م.

٢ طريقك إلى المطالعة

أخي القارىء. في العدد السابق كان حديثنا حول أهمية المطالعة ودورها في حياة الإنسان وقد بيّنا بشكل مختصر نظرة الإسلام إلى العلم والتعلم فعرفنا أن الإيمان لا يتخذ هويته الحقيقية إلا بالعلم والمعرفة، فلا إيمان بدون معرفة. ومن جانب آخر فالإيمان بالله ورسوله وشرائعه وأحكامه يدفع الإنسان إلى الاطلاع والتعرف وهذا ما يتطلب منه حبّاً للعلم والمطالعة والمباحثة والدراسة.

أنا أعرف ـ أخي المطالع ـ أنك لو حاولت عدة مرات أن تصبح من المطالعين الجيدين أو كنت تتمنى أن تكون كذلك، ولكنك لم تعرف من أين تبدأ وما الذي يجب أن تقرأه.

في البداية عليك أن تختار لنفسك النصوص المختصرة التي لا تتعدى صفحة واحدة أو اثنتين من صفحات المجلة، وربما يصيبك ما يصيب البعض فتذهل (تشرد) عن الموضوع لتجد نفسك عند آخر جملة في النص لم تفهم شيئاً. هنا عليك بإعادة المحاولة والتركيز. والتركيز يحتاج إلى جو هادىء بعيد قدر الإمكان عن الضجيج والأصوات العالية. فإذا كان اختيارك للنص أو الموضوع موفقاً فسوف تشعر بالسعادة لأنك أنهيت القصة بكاملها وعرفت نهايتها.

إذا كنت تختار في كل عدد من مجلة بقية الله تلك المواضيع المختصرة وتواظب على قراءتها فسوف تشعر بعد مدة بأنك تقدر على الانتقال إلى المواضيع الأطول وهكذا.

في ختام حلقتنا نصيحة: اعرف أن الابتعاد عن المطالعة هو السبب الأساسي في نفورك منها.

شهر ذي القعدة الحرام

وهو أوّل الأشهر الحرم التي حُرّم فيها القتال مع الكفّار. فيه من المناسبات الشريفة ما كرّم الله عباده بها لينالوا الخير، ومن شرافته العالية أنه جُعل ممهداً لأداء فريضة الحج المباركة والتي تُعدُّ العامل العارف بنسكها لزيارة الكعبة الحقيقية التي ورد فيها أنه «لا تسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن».

الأعمال العامة:

○ صلاة التوبة:

وقتها في يوم الأحد من هذا الشهر، روي عن رسول الله (ص) أنه خرج يوم الأحد في شهر ذي القعدة فقال: أيها الناس من كان منكم يريد التوبة؟ قيل: كلّنا نريد التوبة يا رسول الله، فقال: اغتسلوا وتوضأوا وصلّوا أربع ركعات واقرؤوا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين مرة ثم استغفروا الله سبعين مرة، ثم اختتموا بلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، ثمّ قولوا: يا عزيز يا غفّار اغفر لي ذنوبي وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

○ الصوم:

عن رسول الله (ص): من صام من شهر حرام أيام الخميس والجمعة

والسبت، كتب الله له عبادة سنة.

○ التهيئة للحج:

وذلك بمعرفة أسرار نسك الحج الموصلة إلى الزيارة الحقيقية الباطنية. (سوف نورد في نهاية هذا الباب ما ورد عن الإمام علي بن الحسين (ع) سيد الساجدين في المقصود الحقيقي من كل واحدمن أعمال الحج).

الأعمال الخاصة:

○ الليلة الخامسة عشرة:

روي عن رسول الله (ص) أنه في هذه الليلة: ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة. أجر العامل فيها بطاعة الله أجر مائة سائح لم يعص الله طرفة عين، فإذا كان نصف الليل فخذ (اجتهد) في العمل بطاعة الله والصلاة وطلب الحوائج.

○ اليوم الثالث والعشرون:

وهو يوم وفاة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ويستحب فيها زيارته عن قرب أو بعد.

○ اليوم الخامس والعشرون:

وقد روي أن فيه نصبت الكعبة، ودحيت الأرض، وهبط آدم، وولد الخليل (ع) وعيسى (ع)، ونشرت فيه الرحمة.

مستحبات هذا اليوم:

١ ـ الغسل.

٢ ـ الصوم.

٣ ـ الاجتماع في ذكر الله.

٤ ـ زيارة الإما م علي بن موسى الرضا (ع).

٥ ـ صلاة ركعتين عند الضحى: بالحمد مرة والشمس خمس مرات ثم يقال بعد التسليم: لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، مع دعاء: «يا مقيل

العثرات أقلني عثرتي، يا مجيب الدعوات أجب دعوتي، يا سامع الأصوات إسمع صوتي وارحمني وتجاوز عن سيئاتي وما عندي ياذا الجلال والإكرام».

٦ ـ دعاء: «يا داحي الكعبة...».

في المقصود من نسك الحج

روي عن الإمام سيّد الساجدين (ع) برواية الشبليّ:

«لو لم تأت هذه الأعمال بهذه القصود، كأنك لم تأت بها أصلاً. فأول نزول الميقات: بالانخلاع عن المعصية، ولبس ثوب الطاعة. ونزع الثياب، بالتجرد من الرياء والنفاق. والغسل: بالتطهير من الخطايا والذنوب. والتنظّف بالنّورة: بالتوبة الخالصة لله.

والإحرام: بتحريم كل ما حرّمه الله. والعقد على الحج: بتحليل عقد غير الله والدخول في الميقات بعد الإحرام: بقصد زيارة الله. والصلاة عند ذلك بالتقرب إلى الله. والتلبية: بالنطق لله تعالى لكل طاعة والصون عن كل معصية. والدخول إلى الحرم: بقصد تحريم كل غيبة لأهل ملة الإسلام. ورؤية البيت: برؤية بيت الله وقصد الله سبحانه والقطع عن غير الله. والسعي: بالهرب إلى الله. والاستلام بالحجر: بالمصافحة بالله.

والوقوف على مقام إبراهيم: بالوقوف على كل طاعة والتخلّف عن كل معصية. والصلاة في المقام: بقصد صلاة إبراهيم الخليل (ع). والإشراف على زمزم والشرب منها: على الإشراف بالطاعة والغضّ عن المعصية. والمشي بين الصفا والمروة: بالكون بين الخوف والرجاء. والخروج إلى منى: بتأمين الناس من اللسان والقلب واليد.

والوقوف على عرفة: بمعرفة الله واطّلاع الله على السرائر والقلب. والطلوع إلى جبل الرحمة: باعتقاد أنّ الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة. والمشي إلى المزدلفة والتقاط الحصى: برفع كل معصية وجعل وإثبات كل علم وعمل. وإلى المشعر: بتشعير القلب شعائر أهل التقوى والخوف. والوصول في منى ورمي الجمار: بالبلوغ للمقصود وقضاء الحوائج. وحلق الرأس: بالتطهير من الأدناس والخروج من الذنوب وتبعات بني آدم. ومسجد الخيف: بعدم الخوف إلاّ من الله وعدم الرجاء إلاّ منه... والذبح: بذبح الطمع والاقتداء بخليل الرحمن في ذبح ولده. والرجوع إلى مكة وطواف الإفاضة: بالإفاضة برحمة الله والرجوع إلى طاعة الله والتقرب إلى الله تعالى».

الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

١	ج	٦	ب	١١	ب و د	١٦	ب و ج
٢	ج	٧	أ	١٢	أ	١٧	ب
٣	أ	٨	أ	١٣	ب	١٨	د
٤	ب	٩	د	١٤	د	١٩	أ
٥	ج	١٠	ج و د	١٥	ج	٢٠	ب

لكل سؤال علامة واحدة:
من ١٩ ـ ٢٠ ممتاز.
١٦ ـ ١٨ جيّد جداً.
١٣ ـ ١٥ ـ جيّد.
١٠ ـ ١٢ وسط.

لماذا يجب أن نحاسب انفسنا

قال امير المؤمنين (ع):

« ما أحق الانسان أن تكون له ساعة لا يشغله عنها شاغل، يحاسب فيها نفسه، فينظر فيما اكتسب لها وعليها في ليلها ونهارها»

في الاعداد السابقة قدمنا نموذجاً عملياً لمحاسبة النفس يبنى على أساس تقسيم البرنامج إلى جوانب أربعة: الفكري، الروحي، الاجتماعي والعملي. يأخذ السالك في كل جانب مجموعة من الاهتمامات الضرورية يستطيع من خلال الاسئلة المطروحة بشأنها أن يعرف ما ينبغي أن يقوم به، وبالتالي يكتب هذه الواجبات أو تلك الموبقات التي يجب عليه الابتعاد عنها.

وقد خصصنا الصفحة الاخيرة لكتابة هذه الامور على أن يحتفظ بها في جيبه لينظر فيها كل يوم ولو مرة واحدة فيعرف ما يجب أن يقوم به.

وإذا لاحظ القرّاء الاعزاء مسألة التراتبية والتدرج في البرامج فانهم يدركون ان المرء ينبغي أن يبدأ أولاً بسلسلة من التكاليف الابتدائية السهلة ويتدرج في الاعمال والعبادات صعوداً حتى يصل إلى مقام العمل الحقيقي ويصبح مصداقاً للحديث الشريف:

«أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا. على عسر أم على يسر»

فاعلم أيها الأخ الايماني انه لا يمكن طي المدارج المعنوية ومراتب الانسانية

والكمال بدون التقدم بسير المراقبة والمحاسبة، ونظراً لسؤال بعض الاخوة الذين أرسلوا يستفسرون حول طريقة عمل البرنامج وجدنا انه ن المناسب أن نبين بعض الامور العامة والمهمة في هذا المجال.

المراقبة، المحاسبة، المؤاخذة

ثلاث كلمات كل واحدة تعبر عن مرحلة ينبغي أن يقوم بها السالك حتى يقطف الثمرة المطلوبة من المحاسبة، فاذا اقتصر على واحدة لم يحصّل شيءً لان كل واحدة تكمل الاخرى.

اما المراقبة فهي أن يجعل المرء على نفسه رقيباً يلاحقها في كل لحظة ويتابعها في كل حركة ويقف معها في كل فكرة. وهذا الامر يكون في البداية صعباً جداً وشاقاً ولكن على أثر المجاهدة والمواظبة على أمر الرياضة يعبر السالك مراحل المراقبة ليصل إلى ما ذكرناه وأقوى من ذلك.

والمحاسبة هي الوقوف على الاعمال وتصنيفها فإن عمل خيراً شكر الله على ما هداه وان عمل سوءً تاب واستغفر الله. والمحاسبة بتعبير أدق تحصل عندما يقوم السالك بالنظر إلى اعماله نظرة شرعية وفق الموازين الالهية ليعرف مدى ما ارتكبه وما يجب أن يفعله أو يتركه.

والمؤاخذة هي العقاب الذي يطبقه السالك على نفسه التي تمردت وعصت وهي الفائدة العملية من وراء المراقبة والمحاسبة. وينبغي أن يكون هذا العقاب شرعياً والاصح أن يقال تأديب. كما يفعل المربي الشغوف عندما يريد أن يؤدب طفلاً.

أهمية المراقبة

في هذا السفر البعيد يدرك السالك أن زاده الاول هو التقوى وأن طريقه الذي يسير عليه هو الشريعة الغرّاء ويعلم ان النفس الانسانية هي المسافر.

فبدون تهذيبها بالرياضات الشرعية والاحكام الالهية لن يتمكن من سلوك الطريق للوصول إلى التقوى بمراتبها فهذه النفس قد استأنست بعالم الطبيعة وصارت متعلقة بآثاره الدنيئة ونتيجة هذه العلائق اتصفت بصفات رذيلة

صارت بدورها حجباً غليظة بينه وبين مشاهدة الحقيقة والسلوك المعنوي.

كيف يمكن الوقوف على حالات النفس وكيف يمكن تقديم العلاج النافع لها وكيف يمكن التعرف على مراحلها وعوالمها ؟

هذا ما تقدمه المراقبة للسالك بشرط أن يراعي فيها جملة من المهمات والشرائط.

ما هي هذه المهمات؟

عندما يعزم السالك على البدء بأمر المراقبة قد تصيبه الحيرة في البدء والشروع ولا يعرف كيف يطبق عملية المراقبة.

ولكن بأقل تأمل نفهم أن ما نريد أن نتعرف عليه هو الاعمال التي نقوم بها ونمارسها في حياتنا اليومية. هذه الاعمال إما ان تتخذ صفة الواجب أو الحرام او المكروه أو المستحب أو المباح. ويمكن أن نتعرف على هذه الامور من خلال دراسة الاحكام الشرعية اضافة إلى المسائل الاخلاقية والسلوكية وعندها سوف ندرك مباشرة الصفة التي تتصف بها أعمالنا.

الأمر الثاني أن نراعي في عملية المراقبة مسألة الرفق والمداراة، فلا نطلب من النفس في بداية الامر أن تقوم باعمال كثيرة وعبادات عظيمة بل نتدرج في هذا المطلب، لأن من دأب هذه النفس انها اذا حمِّلت فوق طاقتها ألقت بعنان السفر أرضاً وتركت السفر والمجاهدة دفعة واحدة.

وقد أعددنا لك أخي السالك تلك البرامج السابقة لتساعدك أولاً على اكتشاف ما ينبغي أن تقوم به، فإذا اتبعت التعليمات الواردة في العدد الرابع مثلاً أمكنك أن تصل بسهولة إلى تأليف برامج مشابهة. وقد راعينا إضافة إلى ذلك مسألة التدرج والارتقاء مرتبة مرتبة ولذلك فقد جاء برنامج شهر رمضان أصعب من غيره.

وبعد، اننا ندعو اخوتنا الايمانيين إلى هذه المأدبة المعنوية العظيمة التي أعدت للسفر في عالم النفس ومنه إلى الرب المتعال.

«من عرف نفسه عرف ربه»

والحمد لله

الإمضاء

قصة واقعية

إنك تصدقينني... وإن لم يصدقني أحد. فأنت أمي التي ربتني دون أن تعلّمني كذبة واحدة. تعلمين أنني لا أحتاج إلى الكذب، ولِمَ الكذب؟! أنا أقول الصدق ولا أبالي.... وكم من صدقٍ لم يتكلّم به بعد. ثم لِمَ هذا الإلحاح في إيمان الناس بالأمر؟ ليس من العجب أن يصدق الناس ما يرون، إنما العَجَبُ في تصديقهم ما لا يرون.

ولكن ما يهمني هو أن تصدقيني أنت في هذه الواقعة. أنتِ التي صاحبتني في كل الأحوال، وعلمتِ كل آلامي عندما قالت معاونة ناظرة المدرسة: «ليوقّع آباؤكنّ شهادة الامتحان» عندها رفعت يدي سائلة: «لو لم يكن أب الطالبة موجوداً فماذا تفعل؟» قالت: «لتنتظر حتى يعود.. وعلى أي حال يجب أن توقع الشهادة بيد الأب». سألت: «والأم ألا يمكن أن توقعها؟» فاغتاظت وصاحت في وجهي، بلا سبب، وظنت أنني حمقاء مغفّلة ولا أفهم الكلام البسيط، معلنةً عن ظنّها هذا بصوتٍ عالٍ أمام التلميذات... فضحكن منّي. أوضحت لها أنني قد فهمت كلامها ولهذا سألت، ومن الممكن أن أكون قليلة الشعور ولكني لست عديمته، وأنني قد عشت عشر سنوات في هذا العالم، درست أربع سنوات منها

وفزت بدرجاتٍ عالية، والإنسان الأحمق لا يستطيع أن يدرس أربع سنوات وتكون علاماته جيدة. إلا أن كلامي هذا زادها غيظاً فقالت لي: «يا لك من حمقاء»، وأخرجتني بصورة مذمومة، وعاملتني معاملة الوحوش. أما معلّمتي التي كانت حاضرة فلم تدافع عني أو تتفوّه بأيّ كلمة في تكذيبي أو تصديقي.

عندما رجعت إلى البيت ـ إن كنت تذكرين يا أماه ـ قلت لي: «لِمَ أراك حزينة؟» فلمْ أُجبك حينها، لأنني لم أكن أود ازعاجك، حاولت أن أخفي ما كان في صدري من حزن. ولكن قلبي كان منكسراً بحيث لا يهدئه حتى البكاء. ولم يكن لي عملٌ سواه. وما الذي ينبغي أن أفعله؟! صعدتُ إلى الغرفة العُليا حيثُ كانت صورة أبي، أخذت الصورة عن الرفّ، وضعتها على الأرض، ووضعت شهادة المدرسة أمامها، وقلت: «إمض»، لم أقل من فضلك، قلت: «يجب أن تمضي عليها، يجب أن ترى درجات طفلتك، ترى ماذا فعلت طيلة السنة التي لم تكن موجوداً فيها؟»! وقلت: «هذا الوجوب ليس أنا الذي قلته، المعلمة هي التي فرضته وقالته، فهي لا تفهم الكلام، وأنا أيضاً لا أفهم الكلام. يجب أن تمضي عليها. ألستَ شهيداً حياً، أظهر لنا حياتك وأدِّ واجبات الأبوّة. كان يمكنني أن أقول منذ البداية ـ مثل الآخرين ـ أن ليس لي أب، أبي استشهد، وأريح بالي وبال المدرِّسة، ولكنني لم أفعل هذا، فلو كنتَ ميِّتاً لفعلت، ولكنك استشهدت. ما كنتُ أريد أن يحترموني ويعززوني لكوني يتيمة، وما كنت أود أن أستغل دمك لأزداد شرفاً، لم أكن أريد أن يكون لي نصيب من وجاهتك، كنت أريد أن أكون لك زيناً، لذلك حاولت ألاَّ أحدث أي مشاكسة لكي لا يطلبوا حضورك إلى المدرسة، ويعرفوا بعدها أنك قد استشهدت، فيتجاوزوا عني ويعتذروا إليّ. هذا لا يليق ببنت الشهيد».

ولا أذكر بعدها ماذا قلت لوالدي، ولكنني أذكر أني كنت أبكي بشدة، وأطلب من أبي أن يرى درجاتي ويمضي شهادتي. لا أدري هل نمت أم لا، ولكنني

أحسست برائحة عطرة تنتشر في الهواء وتزداد لحظة بعد أخرى تضوعاً. أماه، لا أستطيع أن أصف أيّ رائحة كانت، رائحة شبيهة برائحة الورد الأحمر، إلاّ أنها ألطف من ذلك بكثير، رائحة لم أشمها أنا ولا أنت ولا أحد آخر إلى الآن. تعلمين كم أُحِب رائحة الورد الأحمر، ولكنها لم تكن لتقارنها رائحة الورد الأحمر. إنني لا أعلم كيف تكون حالة السِّكر، ولكنني أعتقد أني سكرت بهذه الرائحة... سكرت غاية السكر. ثم فُتِح الباب وإذا ببياضٍ كالضباب يملأ الباب كأنه غمامة. تشعرين بلطافتها دون أن تلمسيها. انبهرت بالبياض، ورأيت أبي وسط الباب بلباسٍ أبيض طويل، وجهه كان يتلألأ كالبدْر، لا أتذكر لباسه كان أشد نوراً أم وجهه . وعنقه، مكان إصابة الشظية، كان أكثر تلألؤاً وكان يضيء سائر وجهه وجسده.

حتماً رأيتِ الهلال... ورأيتِ كيف يضيء ما حوله، هكذا كان عنق أبي مثل الهلال، مثل قلادة تتلألأ. كانت بشرةُ وجهه لطيفة بحيث يستحيف الإنسان أن يقبِّلها. ثم تقدّم أبي من الشهادة... ومضى عليها!

كيف أستطيع أن أدعَ أبي يذهب بهذه السرعة. كان لدي عالمٌ من الكلمات لأقوله، ولكنني حتى ذلك الوقت لم أقل كلمة واحدة منه. تعلّقت بردائه الأبيض الذي كان ألطف من الحرير، وقلت: «لا تذهب، بابا، نحن نشعر بالوحدة كثيراً».

رفع يدي عن ردائه وأخذها ضاغطاً بين يديه وقال: «أنتم لستم وحيدين عزيزتي مريم، إن الله معكم، وإذا كنتم مع الله فلن تكونوا وحيدين أبداً، وأنا لم أذهب إلى مكان بعيد، إنني موجود معكم وبينكم. إسألي أمك، هل مرت ليلة لم ترني فيها ولم نتحدث سوية». قلت: «إذن ضع حلاً لأختي الصغيرة ناهية. فإنها صغيرة لا تعي مثل هذه الأمور، وهي إلى الآن لا تعرف أنك استشهدت، تظن أنك قد سافرت. وأكثر الأحيان تجلس عند الباب تنتظرك. لقد انتظرتك

طويلاً عند الباب غروب البارحة حتى غلبها النوم أخيراً. إنها مع صوت كل جرسٍ تقفز من مكانها كمن صعق بالكهرباء، وتدعو الآخرين ليذهبوا معها إلى الباب، وهي تتعجب من عدم نهوض الآخرين من أمكنتهم، فتقول ساخطة: « لماذا تقعدون، لقد جاء أبي العزيز، قوموا وافتحوا الباب». فترد أمي قائلة: «إن أباك يحمل مفتاحاً وهو لا يقرع الجرس». فتضرب رجلها بالأرض وتقول: «لعله يحمل شيئاً في يديه وإذا كان مشغول اليدين فإنه حتماً سيدق الجرس».

عندما قلت هذا لأبي إجتمعت الدموع في عينيه وقال: «أعلم عزيزتي مريم، أعلم». قلت: «أبي العزيز لقد اطمأن قلبي بإمضائك على شهادتي المدرسية، فافعل لنا شيئاً آخر». فرفع رأسه متعجباً، ونزلت قطرة دمع شفافة من مؤخر عينه وقال: «أي عمل عزيزتي؟» قلت: «امضِ على قلب ناهية أيضاً لكي يستقر ويطمئن».

ضحك أبي أثناء بكائه وقال: «إن الله هو الذي يمضي على قلبها». ثم قام بهدوء وخفة بحيث لم أشعر أصلاً، وفجأة، عدت إلى نفسي فرأيت أن محلّه خالٍ، ركضت نحو الباب.. فتحته وصحت: «أبي العزيز... أبي العزيز...» ولكن أبي كان قد ذهب، وكنتِ أنتِ تصعدين على السلّم..

والآن... هذه هي الشهادة، وهذا إمضاء أبي، وهذه رائحته أيضاً لا زالت موجودة

أبو كميل.

مجلة «بقية الله» تختار من المقالات التي ترسل إليها المقالة التي تحوز على المواصفات المطلوبة وتنشرها.

بقية الله

صدر عن
مدرسة الإمام
المهدي (عج)

الآن
في المكتبات

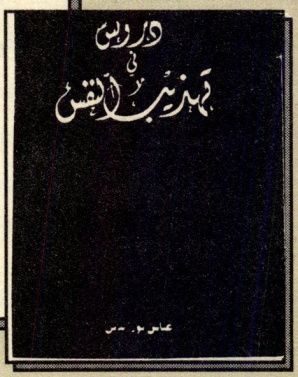

الجديد
في
تدريس الفقه

اعداد
ابراهيم دهيني

دروس في تهذيب النفس:

- تعرَّف على أصول ومبادىء المدرسة السلوكية في الإسلام.
- إقرأ دروساً مسلسلة مع خلاصات وأسئلة.
- كيف تصبح محبة أهل البيت (ع) أفضل وسيلة لتهذيب النفس.
- ما هي العوالم التي ينبغي أن يطويها السالك ليصل إلى مقام الإخلاص.

الجديد في تدريس الفقه:

- أسلوب جديد في تدريس الفقه.
- تعلّم الأحكام الشرعية بطريقة مبسطة.
- تجد فيه كل أبواب الأحكام.
- فقط في ١٢٩ صفحة مع عشرات الاستفتاءات.